حروف الهجاء

حقيقتها - نحوها - صرفها

دكتور

عبد العزيز عياد عبد العاطي

مدرس اللغويات – جامعة الأزهر

ملخص البحث

حروف الهجاء لم تجد حظها من الدراسة النحوية أو الصرفية، ولا مكانتها من التحريرات اللغوية، فإلى اليوم هناك بعض المشكلات في هذه الحروف كمشكلة عدّها ما بين الثمانية والعشرين والتسعة والعشرين، وكمشكلة الهمزة والألف في الهجاء، وكمشكلة الحروف المقطعة في القرآن، وهل المقصود بها مسمى حروف التهجي أو المقصود بها مسمى آخر كالحوت للنون، ونداء الرجل في (طه)، والقسم بصدق النبي محمد ﷺ في (صاد)؟!
وكمشكلة الفرق بين اسم الحرف ومسماه، وكيفية النطق بالحرف اسما والنطق به مسمى!
وكمشكلة سكونها أهو سكون بناء أم ليس بسكون إعراب ولا بناء؟!
وكمشكلة الاشتقاق منها وأصل عينها، وغيرهما من المشكلات الصرفية!
وقد جاء هذا البحث ليفرد الحديث بإجابة وافية عن هذه المشكلات وغيرها في حروف الهجاء.

وقام بدراسة مادة هذه الحروف دراسة ذاتية (مورفولوجية) دون اعتبار الوظيفة التركيبية، لا دراسة تركيبية وظيفية (فونولوجية).
وانطلق البحث من خلال التأصيل لهذه الحروف معنى وعددا واسما ومسمى، ثم تناول البحث النحوي فيها، وختمته بالبحث الصرفي الذي تناول وزنها واشتقاقها، وتصغيرها، والنسب إليها، والإعلال فيها والوقف عليها إلى غير ذلك من الأوجه الصرفية لها.

وقد توصل البحث إلى أن حروف الهِجاء عددها تسعة وعشرون حرفاً بالإجماع، وأن ما نسب إلى المبرد والخليل فمما فهم على غير وجهه. وأن

الذي يتهجى منها ثمانية وعشرون حرفا فقط –حال ذكر أسمائها–؛ لأن الهمزة لا هِجاء لها؛ استغناء عنها بتهجي الألف ورسمها.

وأن حروف الهجاء تختلف أسماؤها باعتبار التهجي عنها باعتبار التركيب، وذلك بمد المقصور منها حال تركيبها.

وأن الراجح الحروف المقطعة أنها حروف هجاء باقية على هجائها، بدليل نطقها، ورسمها.

وأن حروف الهجاء لا يدخلها إعراب ولا تصريف ما دامت باقية على هجائها؛ لأنها جوامد مبنية على الوقف، ولا تعرب إلا إذا ركبتْ، وحينها يلزم جعلها ثلاثية، ويجوز تعريفها بالألف واللام، ويجوز دخول التصريف فيها، بوزنها، والاشتقاق منها، وتصغيرها والنسب إليها.

Search Summary

The alphabet did not find its chance in grammatical and morphological studies, or its place in linguistic editings, up to that day there are some problems in these letters, as aproblem if there are 28 or 29 letter, and as aproblem of letters (ء) and (أ) at spelling, in addition to aproblem of divided letters in tle Holy Quran, did its meaning is the name of the letter or another name, as awhale for the letter (ن) or calling the man as in (طـــه) and the swearing by the sincerity of the prophet in (ص), also the problem of the difference between the name of the letter and its true.

The alphabet did not find its chance in grammatical and morphological studies, or its place in linguistic editings, up to that day there are some problems in these letters, as aproblem if there are 28 or 29 letter, and as aproblem of letters (ء) and (أ) at spelling, in addition to aproblem of divided letters in tle Holy Quran, did its meaning is the name of the letter or another name, as awhale for the letter (ن) or calling the man as in (طـــه) and the swearing by the sincerity of the prophet in (ص), also the problem of the difference between the name of the letter and its true.

And as the problem of its stillness, did it stillness of fixed or not? And as the probem of derivation form it or its true, and other morphological problems.

This research came for answering to these problems and others in the alphabet, and study the roots of these letters as a study of morphology without regard to syntactic function, not a functional (phenological) study.

The research proceeded through the rooting of these letters as meaning, number, name and fact, and then dealt with the grammar research in it, and concluded with the morphological research, which dealt with weight and derived, and reduced, and attributed

to it, and the suspension and stop them and other aspects of the morphology.

The research found that the letters of the alphabet number twenty- nine letters unanimously, and that attributed to Al-Mubarad and Al-Khalil understood on the many methods. And that the spelling of twenty-eight characters only - as their names - because (ء) does not spell it; dispense with the spelling of the (ا) and painted.

And that the letters of the alphabet are different names because of the spelling as a structure, and this by extended the short letter in case of the Installation.

And that the most correct in the divided letters are the spelling letters lingering on the spelling, the evidence of pronunciation, and drawing.

And that the letters of the alphabet do not enter into the analysis or discharge as long as it lingers on its spelling, because it is a solid based on the waqf, and does not express unless it is installed, and then it is necessary to make it a trilogy. And may be defined by (أ

Research summry

The alphabet did not find its chance in grammatical and morphological studies, or its place in linguistic editings, up to that day there are some problems in these letters, as aproblem if there are 28 or 29 letter, and as aproblem of letters (ء) and (أ) at spelling, in addition to aproblem of divided letters in tle Holy Quran, did its meaning is the name of the letter or another name, as awhale for the letter (ن) or calling the man as in (طـــه) and the swearing by the sincerity of the prophet in (ص), also the problem of the difference between the name of the letter and its true.

And as the problem of its stillness, did it stillness of fixed or not? And as the probem of derivation form it or its true, and other morphological problems.

This research came for answering to these problems and others in the alphabet, and study the roots of these letters as a study of morphology without regard to syntactic function, not a functional (phenological) study.

The research proceeded through the rooting of these letters as meaning, number, name and fact, and then dealt with the grammar research in it, and concluded with the morphological research, which dealt with weight and derived, and reduced, and attributed to it, and the suspension and stop them and other aspects of the morphology.

The research found that the letters of the alphabet number twenty-nine letters unanimously, and that attributed to Al-Mubarad and Al-Khalil understood on the many methods. And that the spelling of twenty-eight characters only - as their names - because (ء) does not spell it; dispense with the spelling of the (ا) and painted.

And that the letters of the alphabet are different names because of the spelling as a structure, and this by extended the short letter in case of the Installation.

And that the most correct in the divided letters are the spelling letters lingering on the spelling, the evidence of pronunciation, and drawing.

And that the letters of the alphabet do not enter into the analysis or discharge as long as it lingers on its spelling, because it is a solid based on the waqf, and does not express unless it is installed, and then it is necessary to make it a trilogy. And may be defined by (أل), and may enter the discharge, weight, and derivation, and reduce and ratios to it.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ للَّهِ الَّذِي بِيَدِهِ الإِنْعَامُ وَالآلاءُ، وَالْحَطُّ وَالْعَلاءُ، وَالْعَافِيَةُ وَالْبَلاءُ، وَعَلَّمَهُ الْعِلْمَ فَانْجَلَتْ عَنْهُ الظَّلْمَاءُ، وَعَرَّفَهُ خَطَّ الْخَطِّ فَجَاءَ الْهِجَاءُ: الأَلِفُ وَالْبَاءُ، وَالتَّاءُ وَالثَّاءُ،...، ورفع أهل العلم في كتابه فقال: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاؤُا﴾ [فاطر: ٢٨].

وَأُصَلِّي وأسلمُ عَلَى خاتم الأنبياء، وخير الأولياء، وأبرّ الأصفياء، وسيد العلماء سيدنا ورَسُولِنا مُحَمَّدٍ أَشْرَفِ رَاكِبٍ حَوَتْهُ الْبَيْدَاءُ [1]، وبعد؛

فإن حروف الهجاء هي المادة التي بنى العرب منها كلامهم، ونسجوا بها أخبارهم، وتباروا بحسن نظمها في حديثهم، فأنزل الله تعالى بها القرآن، وبها نظمت علوم الإسلام.

ولم تجد هذه المادة حظها من الدراسة النحوية أو الصرفية، ولا مكانتها من التحريرات اللغوية، فإلى اليوم هناك بعض المشكلات في هذه الحروف كمشكلة عددها ما بين الثمانية والعشرين والتسعة والعشرين، وكمشكلة الهمزة والألف في الهجاء، وكمشكلة الحروف المقطعة في القرآن، وهل المقصود بها مسمى حروف التهجي أو المقصود بها مسمى آخر كالحوت للنون، ونداء الرجل في (طه)، والقسم بصدق النبي محمد ﷺ في (صاد)؟!

وكمشكلة الفرق بين اسم الحرف ومسماه، وكيفية النطق بالحرف اسما والنطق به مسمى!

---

(١) ينظر: التبصرة لابن الجوزي (١٩١/٢).

وكمشكلة سكونها أهو سكون بناء أم ليس بسكون إعراب ولا بناء؟!

وكمشكلة الاشتقاق منها وأصل عينها، وغيرهما من المشكلات الصرفية!

وقد جاء هذا البحث ليفرد الحديث بإجابة وافية عن هذه المشكلات وغيرها في حروف الهجاء.

وقد قامت دراسات نحوية وصرفية حديثة عن هذه الحروف، غير أنها بعيدة كل البعد عن دراستنا هذه، ومن أقرب تلك الدراسات إلى بحثنا بحث بعنوان:.

استخدامات الحروف العربية (معجميا- صوتيا- صرفيا- نحويا- كتابيا) للدكتور/ سليمان فياض – ط دار المريخ، وملخص دراسته للحرف أنه يقوم بما يأتي:

ذكر اسم الحرف ثم ترتيبه في حروف الهجاء ثم ترتيبها الصوتي ديما وحديثا، ثم الاستخدامات المعجمية والصوتية له، ثم الحديث عن الاستخدامات الصرفية له فقد تحدث فيها عن معانيه في اللغة بمعنى مجيء النون للنسوة والتوكيد، ومجيء الياء للمتكلم والمخاطب ومجيئه حرفا أصليا ومنقلبا عن غيره... وهكذا.

ثم يتحدث عن الاستخدامات النحوية للحرف فيتكلم عن كون الحرف علامة إعراب كما هي الواو في جمع المذكر، والياء في المثنى والجمع والأسماء الستة، ويتحدث فيه –أيضا- موقع الحرف من حروف المعاني وفيه خلط بما قبله.

ثم يتحدث عن الاستخدامات الكتابية للحرف أي رسم الحرف في الكلمة وأشكاله المختلفة في الخطوط العربية.

فهذه الدراسة كما ترى لا تدرس الحرف نحوا وصرفا دراسة ذاتية (مورفولوجية) دون اعتبار الوظيفة التركيبية، وإنما دراسته دراسة تركيبية (فونولوجية).

وأقرب دراسة علمية للحروف إلى بحثنا هي دراسة ابن جني –رحمه الله– في مقدمة كتابه سر صناعة الإعراب (باب أسماء الحروف) حيث تحدث عن أسماء الحروف ومسمياتها، وفي آخر كتابه (فصل: في تصريف حروف المعجم واشتقاقها وجمعها) حيث تحدث عن بنائها على الوقف، والاشتقاق منها، وما دخلها من إعلال.

وهذا البحث مكون من مقدمة وثلاثة فصول، وخاتمة وفهرسي المصادر والمحتويات:

أما المقدمة فقد تحدثت فيها عن سبب اختيار الموضوع والدراسات السابقة، وعن مكونات البحث.

وأما الفصل الأول فهو بعنوان: حقيقة حروف الهجاء وفيه تحدثت عن تعريف الحرف، وعدد حروف الهجاء، وأسمائها، والفرق بين اسم الحرف ومسماه.

وأما الفصل الثاني فبعنوان: النحو في حروف الهجاء، وفيه تحدثت عن حكم حروف الهجاء حال التهجي، وأنها مبنية على السكون والوقف، ودللت على ذلك، وذكرت الخلاف في بنائها.

ثم تحدثت عن الحروف حال التركيب، وأنه يلحقها بالتركيب أحكام ثلاثة: الإعراب والتعريف وجعلها ثلاثية على أقل الأسماء.

ثم تحدثت عن إعراب حروف الهجاء المقطعة في القرآن لفظا ومحلا.

وأخيرا الفصل الثالث، وهو بعنوان: الصرف في حروف الهجاء، وفيه تحدثت عن حكم تصريفها، وعن وزنها، وعن التذكير والتأنيث فيها، وعن الاشتقاق والجمع منها، وعن الإعلال فيها، وتخفيف همزة (ألف)، والتقاء الساكنين في هذه الحروف، والإمالة فيها، والوقف عليها، وكيفية تصغيرها والنسب إليها.

فأسأل الله أن يقبل العمل، وأن يغفر الزلل، وأن يجبر الخلل، كما أسأله ﷻ أن يوفقنا لما يحب ويرضي، وأن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، ونافعا لخلقه، وشفيعًا لنا يوم الدين.

دكتور
عبد العزيز عياد
مدرس اللغويات بكلية اللغة العربية
جامعة الأزهر – بالزقازيق

الفصل الأول
حقيقة حروف الهجاء

المبحث الأول
المراد بحروف الهجاء

يُطلَق الحَرْفُ عند العرب ويراد به: حَدُّ الشَّيْءِ وطَرَفُهُ وَشَفِيرُهُ، ومنه: حَدُّ السَّيْفِ وَغَيرهُ. وقد يراد به الِانْحِرَافُ عَنِ الشَّيْءِ(١).

وحروف الهجاء: هي الحروف التي يتألف منها كلام العرب، وسماها الخليل بحروف العربية(٢)، ومنهم من أطلق عليها: حروف المعجم(٣)؛ لأنها أعجمية، أي لا تدل على معنى ما دامت مقطعة غير مؤلفة تأليف الكلام المفهوم(٤)، وتسميتها بحروف التهجي، وحروف الهِجاء(٥)؛ لأنها تتهجى أي ينطق بأسمائها أو بأصواتها التي تمثلها، كما تعرف -أيضا- بحروف المباني؛ لأنه يُبنى منها الكلام ويؤلَّف(٦).

---

(١) ينظر: العين (٣/ ٢١١)، ومقاييس اللغة (٢/ ٤٢)، ومختار الصحاح (ص: ٧٠)، وسر صناعة الإعراب (١/ ٢٨)

(٢) ينظر: المذكر والمؤنث (٢/ ١٣)، وصبح الأعشى في صناعة الإنشاء (٣/ ٢١).

(٣) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة (١/ ٤٧٦).

(٤) ينظر: مقاييس اللغة (٤/ ٢٤٠).

(٥) ينظر: المذكر والمؤنث (٢/ ١٣)، وصبح الأعشى في صناعة الإنشاء (٣/ ٢١)، والمعجم الوسيط (١/ ٧٢)

(٦) ينظر: الكليات (ص: ٣٩٥)، ومعجم اللغة العربية المعاصرة (١/ ٢٥٣)، والمعجم الوسيط (١/ ٧٢).

وسُمِّيتْ حروف الهجاء حروفًا لِمَا يأتي:

١-أن الحرف حدٌّ منقطعُ الصوت وغايتُه وطرفُه[١]، وهو ما يحدث عند النطق بأحد هذه الحروف؛ حيث إن "الصوت عرَضٌ يخرج من النفس مستطيلًا متصلًا، حتى يعرض له في الحلق والفم والشفتين مقاطع تثنيه عن امتداده واستطالته، فيسمى المقطع أينما عرض له حرفًا، وتختلف أجراس الحروف بحسب اختلاف مقاطعها"[٢].

٢-أن "كل حرف منها يأتي طرَفًا للكلمة كلها؛ طرَف في أولها، وطرَف في آخرها، وطرَف كل شيء حرْفه من أوله ومن آخره"[٣].

---

(١) ينظر: سر صناعة الإعراب (١/ ٢٨)

(٢) السابق (١/ ١٩).

(٣) الرعاية لمكي بن أبي طالب (٩٣)، وينظر: التمهيد في علم التجويد (ص: ٧٥).

المبحث الثاني
عدد حروف الهجاء

المشهور عند علماء اللغة أن عدد حروف الهِجاء (٢٩) تسعة وعشرون حرفًا[(١)]، وأن الذي خالفهم في ذلك أبو العباس المبرد (٢٨٥هـ) "فإنه كان يعدها ثمانية وعشرين حرفا، ويجعل أولها الباء، ويدع الألف من أولها، ويقول: هي همزة، ولا تثبت على صورة واحدة، وليست لها صورة مستقرة،

---

(١) ينظر: الكتاب لسيبويه (٤/ ٤٣١)، وتهذيب اللغة (١٥/ ٤٩٠)، وسر صناعة الإعراب (١/ ٥٥)، والمحكم في نقط المصاحف (ص: ٢٧)، والرعاية لتجويد القرآن لمكي ابن أبي طالب (٩٣)، وشرح المفصل لابن يعيش (٥/ ٥١٨)، وكشف المشكل في النحو لحيدرة اليمني (٢٩٤).

يرتقي عدد الحروف العربية إلى احدى وثلاثين بإضافة الواو والياء المدتين إلى هذه الحروف التسعة والعشرين.

ويرتقي عددها في اللغة إلى ثلاثة وأربعين حرفا، أصولها تلك التسعة والعشرون أو الواحد والثلاثون، ويتفرع منها ستة مأخوذ بها في القرآن، وكل كلام فصيح، وهي: النون الساكنة حال إخفائها، وألف الإمالة وألف التفخيم والشين التي هي كالجيم نحو: (أشدق)، والصاد التي كالزاي، نحو: (مصدر). والهمزة بين بين، والبواقي حروف مستهجنة، وهي الكاف التي كالجيم، والجيم التي كالكاف، والجيم التي كالشين، والضاد الضعيفة، والصاد التي كالسين، والطاء التي كالتاء، والظاء التي كالثاء، والباء التي كالفاء. ينظر: شرح المفصل لابن يعيش (٥/ ٥١٨).

ومن هنا يظهر أن قول أبي حيان في الارتشاف: إن عدد حروف الهِجاء "سبعة وعشرون حرفًا، خلافًا للمبرد في زعمه أن الهمزة ليست منها". هو خطأ بيّن والظاهر أنه من النساخ، بدليل أنه عدها في تفسيره تسعة وعشرين حرفًا. ينظر: البحر المحيط في التفسير (١/ ٥٩)، وارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان الأندلسي (١/ ٥).

فلا أعتدها مع الحروف التي أشكالها محفوظة معروفة"[١].

وقد أجاب عنه العلماء بعدة إجابات منها:

✓ أن الهمزة لا تختلف عن غيرها من الحروف فـ"جميع الحروف إنما وجب إثباتها واعتدادها لما كانت موجودة في اللفظ الذي هو قبل الخط، والهمزة –أيضًا– موجودة في اللفظ؛ كالهاء والقاف وغيرهما، فسبيلها أن تُعتد حرفًا كغيرها؛ فأما انقلابها في بعض أحوالها لعارضٍ يعْرِض لها من تخفيف أو بدل، فلا يخرجها من كونها حرفًا، وانقلابها أدلّ دليل على كونها حرفًا، ألا ترى أن الألف والواو والياء والتاء والهاء والنون وغيرهن قد يقلبن في بعض الأحوال، ولا يخرجهن ذلك من أن يعتددن حروفًا"[٢].

✓ أن خروجها عن صورتها لا يكون إلا في حالة تخفيفها[٣]، وأما حال تحقيقها فقد أجمع العلماء على رسمها ألفًا[٤].

وهذا الكلام الذي ذكره العلماء عليه اعتراضان:

الاعتراض الأول: حصرُهم هذا الخلاف على المبرد فيه نظر؛ لأنه قد روى الأخفش والليث عن الخليل أن الحروف ثمانية وعشرون أصلًا[٥].

وفي تهذيب اللغة أن هذه رواية غير الليث بن المظفر عن الخليل، وهي مخالفة لما نص عليه الخليل في كتاب العين بقوله: "وهي تسعة وعشرون حرفًا... منها أبنيةِ كلامِ العربِ"[٦].

---

(١) سر صناعة الإعراب (١/ ٥٥).

(٢) السابق (١/ ٥٧) بتصرف.

(٣) على مذهب أهل الحجاز في التخفيف. السابق (١/ ٥٥)

(٤) ينظر: السابق (١/ ٥٥)

(٥) ينظر: تذكرة النحاة (٢٥-٢٩).

(٦)ينظر: تهذيب اللغة (١/ ٤١)، و العين (١/ ٥٨)

ووجه هذا القول هو أن الخليل أراد بالثمانية والعشرين الحروف التي تحرّك، فلم يعد منها الألف؛ لأنها لا تحرك، ويدل على التوجيه هذا قول الأزهري: "وروى غير ابْن المظفّر عَن الْخَلِيل بن أَحْمد أَنه قَالَ: الْحُرُوف الَّتِي بُني مِنْهَا كَلَام الْعَرَب ثَمَانِيَة وَعِشْرُونَ حرفا لكل حرف مِنْهَا صَرفٌ وَجرس. أمّا الجرس فَهُوَ فَهْم الصَّوْت فِي سُكُون الْحَرْف. وَأما الصّرْف فَهُوَ حَرَكَة الْحَرْف"(١).

فالخليل هنا ينص على الحروف التي لها جرْس أي صوت ومخرج محدد، ولها صرف أي تحرك، والألف لا تحرك، وليس لها مخرج يحويها؛ لأنها مدّ أبدا، ولذا كان الخليل يطلق عليها وعلى حروف المد: هوائية(٢).

الاعتراض الثاني: أن المبرد لا يخالف في أن الهمزة حرف من حروف الهِجاء؛ لأنه قال في (باب مخارج الحروف): "... اعلم أن الحروف العربية خمسة وثلاثون حرفًا، منها ثمانية وعشرون لها صور، والحروف السَّبْعَة جَارِيَة على الأَلْسُن مستدل عَلَيْهَا فِي الخطِّ بالعلامات، فأَمّا فِي المشافهة فموجودة، فَمِنْهَا للحلْق ثَلَاثَة مخارج؛ فَمن أَقصى الحلْق مخرج الْهمزَة وَهِي أَبعد الْحُرُوف..."(٣).

---

(١)تهذيب اللغة (١/ ٤١).

(٢)ينظر: شرح كتاب سيبويه للسيرافي (٥/ ٣٩٢)، واللباب في علل البناء والإعراب (١/ ٨٥)، وجمال القراء وكمال الإقراء (ص: ٦٣٠)، وشرح شافية ابن الحاجب – الرضي الأستراباذي (٣/ ٢٥٤)، وارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان الأندلسي (١/ ٧– ٨ – ١١)، والمقاصد الشافية (٨/ ١٣٠) (٨/ ٣٥٧).

(٣) ينظر: المقتضب (١/ ١٩٢) بتصرف.

فالمبرد عدّ الهمزةَ من الحروف؛ بدليل قوله: "وَهِي أَبعد الْحُرُوف"، وهي من جملة الخمسة والثلاثين حرفًا(١).

"والمبرد لم يعتبر الهمزة هنا من جهة أنه لا صورة لها ثابتة"(٢)، وأما من جهة أنها حرف من حروف الهِجاء فهو لا ينكر ذلك بل يوافق فيه الجماعة.

واللبس في قول المبرد هو "أنه خلط بين أمرين لا ينتميان إلى صعيد واحد؛ إذ أخرج الهمزةَ من عدة الحروف التي لها صور، وهو أمر إملائي، وأدخلها في صدر حديثه عن مخارج الحروف، وهو أمر صوتي"(٣).

☜ **وعليه فالصواب**: أن المبرد لا يختلف مع النحاة في أن عدد حروف الهِجاء تسعة وعشرون حرفا، ومنها الهمزة، وأما الاختلاف ففي عدها –ثمانية وعشرون– حال الرسم أو التهجي –على ما سيأتي إن شاء الله–.

---

(١) ينظر: الحاشية رقم (١) في الصفحة السابقة.

(٢) الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات (ص: ٤٢)

(٣) السابق الموضع نفسه. بتصرف.

المبحث الثالث
أسماء حروف الهجاء

للحروف أسماء أعلام عليها، يجب التعرف عليها قبل الحديث عما يدخلها من نحو وصرف، ولأسماء هذه الحروف اعتباران[١]:

الأول: أسماؤها باعتبار التهجي[٢]، أي: باعتبارها حروف هِجاء باقيةً على حرفيتها -لم تقع موقع الأسماء المعربة-[٣] فتكون مبنية على نية الوقف، ومنَكَّرة غير معرَّفة بالألف واللام[٤]. وهي:

(ألفْ با تا ثا جيمْ حا خا دالْ ذالْ را زايْ[٥] سينْ شينْ صادْ ضادْ طا ظا عينْ غينْ فا قافْ كافْ لامْ ميمْ نونْ ها واوْ يا)[٦].

---

(١) ينظر: المقتضب (١/ ٢٣٦: ٢٣٨) (٣/٣٥٦) (٤/ ٤٣)، وشرح كتاب سيبويه للسيرافي (١/ ١١٣)، وسر الصناعة (٢/٤٠٥ -٤٠٧ -٤٠٨-٤١١- ٤١٧)، وشرح المفصل لابن يعيش (٤/ ٢٠)، وشرح الرضي على الكافية (١/ ٥٣) (٢/ ٣٩٧) (٣/ ٢٧٠) (٣/ ٢٧١)، والفوائد الضيائية شرح كافية ابن الحاجب (ص: ١١٦)، واللباب في علل البناء والإعراب (٢/ ٩٣)، وارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان الأندلسي (٢/ ٩٠٥)، والمقاصد الشافية (١/ ٧٦- ١٣٠).

(٢) معنى تهجّى الحروف: أن تعددها وتنطق بأسمائها أو أصواتها التي تمثلها. ينظر: معجم متن اللغة (٥/ ٦٠٦)، ومعجم اللغة العربية المعاصرة (٣/ ٢٣٢٩)، والمعجم الوسيط (٢/ ٩٧٥).

(٣) ينظر: سر الصناعة (٢/٤٠٥ -٤٠٧ -٤٠٨-٤١١- ٤١٧)، وشرح المفصل لابن يعيش (٤/ ٢٠)، واللباب في علل البناء والإعراب (٢/ ٩٣)

(٤) ينظر: المقتضب (١/٢٣٦) (٤/ ٤٣).

(٥) "في الزاء خمس لغاتٍ، يقال: هذه زايٌ، فاعلم، هذه اللغة الفصيحة، وإن شئت زي بالتشديد، وإن شئت زا بالقصر بغير تنوينٍ، وتنوينٍ، واللغة الخامسة المد". اهـ عمدة الكتاب لأبي جعفر النحاس (ص: ٨٣)، ينظر: شرح كتاب سيبويه للسيرافي (١/ ١١٣)، وسر الصناعة (٢/٤٠٨)، وشرح المفصل لابن يعيش (٤/ ٢٠)

(٦) ينظر: سر الصناعة (٢/٤٠٥- ٤٠٨).

وهذه أمّ حروف التهجي؛ فما دامت باقية على حرفيّتها وهجائها –وذلك إذا لم تقع موقع الأسماء المعربة مبتدأ وخبرًا وفاعلًا ومفعولًا.. ولم تعطف– فهي مبنية الأواخر على السكون على نية الوقف، ولا تلحقها الألف واللام، ولا يهمز منها ما آخره ألف، وهو حروف: (با تا ثا حا خا را طا ظا فا ها يا) فتنطق بهذه الحروف ثنائية مقصورة، سواء أكانت في الإدراج أم في الوقف![1] وكأنك أردت النطق بكل حرف منها منفصلًا مستقِلًّا عن غيره، وبهذا الاعتبار قُرئت أسماؤها في الحروف المقطعة في القرآن[2]: {الم}[3] {الر}[4] {المر}[5] {المص}[6] {حم}[7] {كهيعص}[8] {طه}[9] {طسم }[10] {طس}[11] {يس}[12] {ص}[13] {ن}[14] {ق}[15] وفي بعض حديث رسول الله[16].

---

(١) ينظر: شرح كتاب سيبويه للسيرافي (١/ ١١٣)، وسر الصناعة (٢/٤٠٥ –٤٠٧– ٤٠٨–٤١١– ٤١٧)، وشرح المفصل لابن يعيش (٤/ ٢٠)

(٢) ينظر: المقتضب (١/ ٢٣٧)(٣/٣٥٦).

(٣) في أوائل سور: البقرة، آل عمران، العنكبوت، الروم، لقمان.

(٤) في أوائل سور: يونس، وهود، ويوسف، وإبراهيم، والحجر.

(٥) في أول سورة الرعد.

(٦) في أول سورة الأعراف.

(٧) في أوائل سور: غافر، وفصلت، والشورى، والزخرف، والدخان، والجاثية، والأحقاف. والأحقاف.

(٨) في أول سورة مريم.

(٩) في أول سورة طه.

(١٠) في أول سورة الشعراء، والقصص.

(١١) في أول سورة النمل.

(١٢) في أول سورة يس.

(١٣) في أول سورة ص.

(١٤) في أول سورة ن.

(١٥) في أول سورة ق.

(١٦) وهو حديث عَبْدَ الله بْنَ مَسْعُودٍ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ الله –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–: ((مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ، وَالحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، لاَ أَقُولُ الْم حَرْفٌ، وَلَكِنْ أَلِفٌ

الثاني: أسماؤها باعتبار التركيب والحديث عنها، وذلك بعد تسليط العوامل عليها ووقوعها موقع الأسماء رفعا ونصبا وجرا، فتعرب إعراب الأسماء، فتقول في أسمائها حينئذ:

(ألفٌ وباءٌ وتاءٌ وثاءٌ وجيمٌ وحاءٌ وخاءٌ ودالٌ وذالٌ وراءٌ وزايٌ وسينٌ وشينٌ وصادٌ وطاءٌ وظاءٌ وعينٌ وغينٌ وفاءٌ وقافٌ وكافٌ ولامٌ وميمٌ ونونٌ وهاءٌ واوٌ وياءٌ).

قال الأخفش:

"العرب تقول في حروف المعجم كلها بالوقف إذا لم يدخلوا حروف العطف فيقولون: (ألفْ باءْ تاءْ ثاءْ) ويقولون: (ألفٌ وباءٌ وتاءٌ وثاءٌ)"[١].

وذلك؛ لأنها لما وقعت موقع الأسماء نقلت إلى الاسمية؛ فدخلها حكم الأسماء[٢]، قال ابن جنِّي:

"فتقول: ما هِجاء بكر؟ فيقول المجيب: باءٌ وكافٌ وراءٌ، فيعرب[٣]؛ لأنه قد عطف، فإن لم يعطف بني، فقال: با كاف را"[٤].

وما كان من هذه الأسماء على حرفين وهو حروف: (با تا ثا حا خا را طا ظا فا ها يا) ففي أسمائها بهذا الاعتبار ثلاث لغاتٍ:[٥] القصر بغير تنوينٍ

حَرْفٌ وَلاَمٌ حَرْفٌ وَمِيمٌ حَرْفٌ)). الحديث رواه الترمذي (٥/ ٢٥) تح/ بشار.

(١)معانى القرآن للأخفش (١/ ١٩).

(٢) ينظر: سر الصناعة (٢/٤٠٥ -٤٠٧ -٤٠٨-٤١١- ٤١٧)، وشرح المفصل لابن يعيش (٤/ ٢٠- ٢١) (٥/ ٤٢١).

(٣) في المرجع: فيعرف. والظاهر أنه خطأ من الناسخ بدليل السياق.

(٤) سر صناعة الإعراب (٢/ ٤٠٥)، وينظر: شرح المفصل لابن يعيش (٤/ ٢١).

(٥) ينظر: المقتضب (١/ ٢٣٦)، وعمدة الكتاب لأبي جعفر النحاس (ص: ٨٣)، وسر صناعة الإعراب (٢/ ٤٠٨)، وشرح المفصل لابن يعيش (٤/ ٢٢)، واللباب في علل البناء والإعراب (٢/ ٩٣)، وارتشاف الضرب (٢/ ٩٠٥).

وقال ابن يعيش: "إذا جعلت هذه الحروف أسماء، وأخبرت عنها، وعطفت بعضَها على بعض؛ أعربتها ...، ومددت ما كان منها مقصورًا، وشدّدت الياء من (زَيّ) في قولِ من لا

نحو: (كتبت با تا)، والقصر بالتنوين نحو: (كتبت بًا تًا)، والمد نحو: (كتبت باء تاء) –على خلاف بين العلماء سيأتي تفصيله إن شاء الله–.

وفي سردهم لأسماء حروف الهجاء ملحوظتان:

الملحوظة الأولى: ترى أن الهمزة لم تعدّ من جملة هذه الحروف، وذلك؛ لأن "الْهمزَة لَا هِجاء لَهَا"(١).

مع أن أول حرف في اسم الألف هو الهمزة فـ"إذا قلت: (ألف)، فأول الحروف التي نطقت بها (همزة)"(٢)، بخلاف غيرها من الحروف أول حرف في أسمائها هو حرف مسماها "فإذا قلت: (جيم) فأول حروف الحرف (جيم)، وإذا قلت: (دال)، فأول حروف الحرف (دال) وإذا قلت: (حاء)، فأول ما لفظت به (حاء)"(٣).

فالرسم همزة والهِجاء ألف، كما قال ابن جني: "الألف التي في أول حروف المعجم هي صورة الهمزة"(٤).

والسبب في ذلك: أنه "يجوز إطلاق الألف على الهمزة، إما حقيقة بالاشتراك على ما قيل(٥)، وإما مجازًا؛ لكونها على صورتها أو لكونهما متَّحِدين ذاتًا، والاختلاف إنما هو بالعارض، ولذلك شبهوهما بالهواء والريح، فكما أن الهواء إذا تحرك صار ريحا، والريح إذا سكنتْ صارت هواء، فكذا

يُثبِت الألف، وذلك من قِبَل أنها إذًا صُيّرت أسماءً".

(١) تهذيب اللغة (١٥/ ٤٩٠)، ولسان العرب (١/ ١٧)

(٢) سر صناعة الإعراب (١/ ٥٦)

(٣) السابق (١/ ٥٦).

(٤) السابق (١/ ٥٥)، وينظر: شرح المفصل لابن يعيش (٥/ ٥١٨: ٥١٩)

(٥) يعني اشتراكهما في كلمة (ألف) فالنطق ألف وأول حرف في اللفظ همزة. والله أعلم.

الألف إذا تحركتْ صارت همزة، والهمزة إذا سكنتْ ومدّتْ صارت ألفا"[١].

قال الجوهري: "الألف على ضربين: لينة ومتحركة؛ فاللينة تسمى ألفا، والمتحركة تسمى همزة"[٢].

وقيل: إن الحرف المتهجَّى أول حروف الهجاء هو اسم الهمزة لا الألف؛ لأنه صدّر بما تصدّر به حروف المعجم، وهو اسم حرفه، ولأن صورته كالمتكررة أربع مرات؛ لأنها تلبس صورة العين وصورة الألف والواو والياء لما يعرض من الحركة والسكون[٣].

ولهذا المعنى حكم بعض العلماء بأن الحروف ثمانية وعشرون[٤].

الملحوظة الثانية: تلحظ أنهم -عند سردهم لأسماء الحروف- لم يسموا (لا) -اللام ألف-؛ لا بالاعتبار الأول (التهجي)، ولا بالاعتبار الثاني (التركيب)؛ لأن (لا) ليس المقصود اسمها، وإنما المقصود مسماها، وفرق بينهما.

---

(١) شرحان على مراح الأرواح في علم الصرف (ص: ٥٦) بتصرف.

(٢) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٦/ ٢٥٤٢).

(٣) ينظر: البرهان في علوم القرآن (١/ ١٧٦).

(٤) ينظر: شرحان على مراح الأرواح في علم الصرف (ص: ٥٦) بتصرف.

المبحث الرابع
الفرق بين اسم الحرف ومسمَّاه

فرَّق العلماءُ بين أسماء الحروف ومسماه، فأما أسماء الحروف فهي ما سبق الحديث عنها باعتبار (التهجي أو التركيب)، وأما مسمياتها فهي أصواتها التي تمثِّل حقيقتها؛ فمسمى الحرف هو النطق بذات الحرف بعيدا عن اسمه فـ"إذا قيل لك: ما مُسمّى الجيم من (جعفر)؟ فتقول: جَهْ، أو ما مُسمَّى العين من (عُمَر)؟ فتقول: (عُهْ) بضم العين وزيادة الهاء؛ لبيان الحركة وعدم الوقف على المتحرِّك، أو قيل: ما مُسمَّى الراء من هذين الاسمين؟ فتقول: (ارْ)"[1].

وبالنظر إلى أسماء الحروف –السابقة– تجد أن كل أسماء الحروف في أوائلها مسمياتها بعينها؛ "فإذا قلت: (جيم) فأول حروف الحرف (جيم)، وإذا قلت: (دال)، فأول حروف الحرف (دال) وإذا قلت: (حاء)، فأول ما لفظت به (حاء)، وكذلك إذا قلت: (ألف)، فأول الحروف التي نطقت بها (همزة)"[2].

وهكذا مع سائر الحروف تجد لفظ الحرف هو أول حرف منطوق في اسمه إلا الألف الساكنة التي تقع مدّا أبدا، وهي التي في قولهم: (و – لا– ي)، فلا يجوز أن تسميها بأن تجعل لها اسما يبتدئ بها "كما تسمي أول ما تجده في

---

(١) المطالع النصرية للمطابع المصرية في الأصول الخطية (٤٥ – ٤٦).
وزيادة الهاء في آخر مسمى الحرف أو الهمزة في أوله مبنية على تحريك الحرف من عدمه إن كان ساكنًا أُدْخِل عليه همزة الوصل ونُطِقَ به، وإن كان متحرِّكًا زيدت فيه هاء السكت مع الإتيان به متحرِّكا بحركته، ويجوز أن تأتي بألف بدل هاء السكت.. وهذا هو ما نص عليه الخليل بن أحمد –وسيأتي تفصيله إن شاء الله–.
(٢) سر صناعة الإعراب (١/ ٥٦).

لفظك من (ضرب) بقولك: (ضادٌ) وثانيه بقولك: (راء) وثالثه بقولك: (بـــاء)؛ من قبل أنك تجد في أوائل هذه الحروف التي تسميها بهذه الأسماء المبنية لفظ الحرف الذي تريده، والألف أبدًا ساكنة، فلا يمكن تسميتها"[١].

ولذلك؛ فـــ"واضع حروف الهِجاء لمّا لم يمكنه أن ينطبق بالألف التي هي مدة ساكنة؛ لأن الساكن لا يمكن الابتداء به، دعمها باللام قبلها متحركة؛ ليمكن الابتداء بها. فقال: (هَـــ، وَ، لا، يَ). فقوله: (لا) بزنة (ما، ويا)، ولا تقل كما يقول المعلمون: لام ألف[٢]. وذلك أن واضع الخط لم يرد أن يرينا كيف أحوال هذه الحروف إذا تركب بعضها مع بعض، ولو أراد ذلك، لعرفنـــا -أيضًـــا- كيف تتركب الطاء مع الجيم، والسين مع الدال، والقاف مع الظاء، وغير ذلك مما يطول تعداده"[٣]، "وإنما غرضه تصوير هذه الحروف منفردة غير مركبة، وأن ينطق بها؛ ليذاق جرْسُها، وأول كل حرف من اسم كل واحد مـــن هـــذه الحروف الحرفُ المقصود. ألا ترى أن أول قولنا: (قاف: قاف)، وأول قولنا: (طاء: طاء)، وأول قولنا: (جيم: جيم)؛ فلما كانت الألف التي هي مدة ساكنة لا يمكن الابتداء بها، وتذاق الألف ساكنة على جنسها"[٤] "ابتدأ باللام، ثـــم جـــاء بالألف بعدها ساكنة؛ ليصح لك النطق بها، كما صح لك النطق بسائر الحروف غيرها"[٥].

---

(١) السابق (٢/ ٤٢٣).

(٢) في هذا دليل على أن هذا الخطأ قديم بين المعلمين.

(٣)سر صناعة الإعراب (١/ ٥٧).

(٤) السابق (٢/ ٨٦).

(٥) السابق (١/ ٥٧).

وعليه فلا يؤتي بـــ(لا) عند إرادة ذكر أسماء الحروف حال تهجيها، وإنما يؤتي بها عند إرادة النطق بلفظ الحروف ومسمياتها. وهذا هو وجه مَن عدّها ووجه مَن ترك عدّها من اللغويين؛ فمن عدَّها في أحرف الهِجاء[1] أراد النطق بألفاظ الحروف لا بأسمائها (أَهــْ – بَهْ – تَهْ – ثَهْ... نَهْ – هــَهْ – وَهْ – لا – يَه)[2]، ومن أهملها منهم[3] فقد أراد النطق بأسماء الحــروف لا بمســمياتها؛ وأتى باسم الألف ورسم الهمزة، فجمع في الهِجاء بين حرفين، أحدهما رســما والثاني اسما.

وهنا سؤال يَرِدُ على مَن نطق بألفاظ حروف الهجاء وأتى بـالألف مع اللام (لا):

لماذا لم يأتِ –أيضًا– بنطق واو المد ويائه، وهما بمنزلة الألف في المد؟

والجواب –والله أعلم– أن المد صفة لازمة في الألف، فهي لا تكــون إلا

---

(١) ينظر: السابق (٢/ ٤٢٣)، وصبح الأعشى في صناعة الإنشاء (٣/ ٢٣– ٢٤).

(٢) تحرك الحروف؛ ليمكن النطق بها؛ لأنه لا يبتدأ بساكن، واختيرت الفتحة؛ لأنها أخــف الحركات، واتصلت بهاء السكت؛ لبيان حركة الحرف أو لأن لأن الحرف صــار بمنزلــة كلمة لابد من تقدير الابتداء بها والوقف عليها، والابتداء لا يكون إلا بمتحرك والوقف يكون –في الأصل– على ساكن، و(لا) تُنطق كما تُنطق (ما ويا). فلا تقل فيها: لام ألف. ويجوز على قول الخليل أن تأتي بألف تكون بمنزلة هاء السكت؛ لقربها منها، وشبهها بها، فتقول: (با، وكا)، كما تقول: (أنا). وقيل: ويمكنك ألا تلحق هاء السكت؛ لتقوّى الحروف ببعضها، ويمكن أن يستدل على جواز ذلك بإيراد علماء اللغة لها مع (لا) بغير هاء السكت. ينظــر: الكتاب (٣ / ٣٢٠: ٣٢١)، وسر صناعة الإعراب (١/ ٥٧)، وصبح الأعشى في صناعة الإنشاء (٣/ ٢٣– ٢٤)، وهمع الهوامع للسيوطي (٣/٥٠٠).

(٣) ينظر: التنبيه على حدوث التصحيف (ص: ١٧)، ولسان العرب (١٠/ ٣٨٨)

حرف مدّ، بخلاف الواو والياء فليستا في الأصل مدّتين، بل مدهما أمر طارئ ألا ترى أنّ "الوقف على نحو: (لن يدعوَ، ولن يرميَ) -والواو والياء غير مديتين- يجعلهما مديتين: (لن يدعُو، ولن يرمِي).

وكذلك تخفيف الهمز في نحو: (مقروء، وخطيئة) -والواو والياء مديتان- يجعلهما غير مدّيتين: (مقروّ، وخطيّة)"[1].

فلهذا "لم يفرّق اللغويون العرب بين الواو والياء مدّيتين وغير مدّيتين؛ لأن اللغة لا تضع بينهما حجْرا محجورا، وإن اختلف المخرج في كلّ"[2].

(١) الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات (ص: ٤٣).

(٢) السابق (ص: ٤٢) بتصرف

الفصل الثاني
النحو في حروف الهجاء

المبحث الأول

النحو في حروف الهجاء ـ غير الحروف المقطعة في القرآن ـ

سأتناول الحديث عن النحو في حروف الهجاء في مطلبين:

الأول: حروف الهجاء باعتبار التهجي.

الثاني: حروف الهجاء باعتبار التركيب.

لأنه يختلف حكمها باختلاف حاليها حال التهجي وحال التركيب.

المطلب الأول
حروف الهجاء باعتبار التهجي

أجمع النحويون على أن حروف الهجاء ما دامت باقيةً على حرفيتها وهجائها أي غير واقعة موقعا إعرابيا (رفعا ونصبا وجرا)، فهي ساكنة الأواخر لَا تعرب؛ لأنها مَبْنِيَّة على الْوَقْف، سواء أكانت في الإدراج أم الوقف، فتقول: (ألفْ با تا ثا جيمْ حا خا دالْ ذالْ را زايْ سينْ شينْ صادْ ضادْ..) إلى آخرها[1].

قال سيبويه: "اعلم أن الخليل كان يقول: إذا تهجَّيتَ فالحروف حالها كحالها في المعجم والمقَّطع، تقول: (لامْ ألفْ، وقافْ لامْ)"[2].

والدليل على سكون أواخرها في حال الإدراج والوقف ما يأتي:

١-عدم تحريك أواخرها، و"لولا أنها إنما بنيت على الوقف لحرك منها ما اجتمع في آخره ساكنان"[3]، -نحو: (جيمْ دالْ ذالْ زايْ سينْ شينْ صادْ ضادْ..)- كما حرك في نحو: (حيْثُ وأيْنَ وكَيْفَ، وَمُنْذ) وغيرها من الأسماء المبنية التي سكن ما قبل آخرها؛ لأن الأصل في المبني أن يسكّن[4]، والكلمة إذا كانت مبنية وقبل آخرها ساكن وجب تحريك آخرها؛ للتخلص من الساكنين[5].

---

(١) ينظر: تهذيب اللغة (١٥/ ٤٨٨)، وسر صناعة الإعراب (٢/ ٤٠٥)، والمحكم والمحيط الأعظم (٥/ ٣١٧)، ولسان العرب (١/ ١١).

(٢) الكتاب لسيبويه (٣/ ٢٦٦)

(٣) التعليقة على كتاب سيبويه (٣/ ٧٧)، وينظر: المقتضب (١/ ٢٣٦)، والمحكم والمحيط الأعظم (٥/ ٣١٧)

(٤) ينظر: اللباب للعكبري (٢/٧٥)، وألفية ابن مالك (ص: ١٠).

(٥) ينظر: الكتاب (٣ / ٢٨٥: ٢٨٦)، وشرح شافية ابن الحاجب للرضي (٢ / ٢٣٨: ٢٣٩- ٢٤٣-٢٤٧).

٢-عدم مدّ المقصور منها وهو الباء والتاء وغيرهما، قال سيبويه: "فلولا أنهَّا على الوقف حركت أواخرهن. ونظير الوقف ههنا الحذف في الباء وأخواتها"(١).

٣-أن العرب قالوا: (لامَ الف) بنقل حركة الهمزة إلى ما قبلها ثم حذفها(٢)، ولا تنقل الحركة إلا لساكن(٣).

٤-أنك تجد الأعداد -وهي نظيرة الحروف في البناء على الوقف- قطع فيها العرب ألف (اثنين) حال الدرج، مع أن همزتها همزة وصل، قال الأخفش:

"ويدلك على أنه ليس بمدرج قطع ألف (اثنين) وهي من الوصل. فلو كان وصلها بالذي قبلها لذهبتْ، ولكنّ هذا من العدد، والعدد والحروف كل واحد منها شيء مفصول على حياله"(٤).

٥-عدم قلب الهاء في العدد تاء عند الوصل، فقد ذكر سيبويه أنه "سمع من العرب من يقول: ثلاثهَ اربعه، طرح همزة (أربعه) على الهاء ففتحها، ولم يحولها تاء؛ لأنهَّ جعلها ساكنة، والساكن لا يتغير في الإدراج، تقول: (اضربْ)، ثم تقول: (اضربْ زيدا)"(٥).

---

(١) الكتاب لسيبويه (٣/ ٢٦٥).

(٢) ينظر: شرح كتاب سيبويه للسيرافي (١/ ١١٣)، وشرح شافية ابن الحاجب - الرضي الأستراباذي (٢/ ٢٢٣).

(٣) التعليقة على كتاب سيبويه (٣/٧٩: ٨٠)

(٤) معانى القرآن للأخفش (١/ ١٩)

(٥) الكتاب لسيبويه (٣/ ٢٦٥)وينظر: الأصول في النحو (٢/ ١٣٩).

"ولو كانت كالأسماء المعربة لوجب أن تردها متى تحركت تاء، فتقول (ثلاثَةَ رْبَعَهْ) كما تقول: (رأيت طلحةَ يا فتى)"(١).

علة لزوم السكون أواخر حروف الهجاء:

لزم السكون أواخر الحروف؛ لأن العرب بنوها على الوقف، أي على "نية الوقوف على كل حرف منها"(٢)، فلم توضع الحروف لقصد التركيب؛ لأن "الواضع وضعها لتُعَلَّم بها الصبيان أو مَن يجري مجراهم من الجُهّال صوَر مفردات حروف الهجاء، فسمى كل واحد منها باسمٍ أوله ذلك الحرف، حتى يقول الصبي: (ألِفْ) مثلاً، ويقف هنيهة قدر ما يميزها عن غيرها، ثم يقول: (بَا)، وهكذا إلى الآخر"(٣).

"وإذا كان الحرف ينوى به الوقوف نوي بما بعده الاستئناف"(٤).. ولهذا "إذا قلت: (با تا ثا) قامت هذه الحروف بأنفسها، ولم تحتج إلى شيء يقويها، ولا إلى شيء من اللفظ تتصل به"(٥).

هل توصف حروف الهجاء بالبناء؟

اختلف النحاة في سكون هذه الحروف هل هو سكون بناء أو ليس بسكون بناء، أي هو سكون وقف؟ على رأيين:

---

(١) سر صناعة الإعراب (٢/ ٤٠٦)

(٢) معاني القرآن للفراء (١/ ٩)

(٣) شرح شافية ابن الحاجب – الرضي الأستراباذي (٢/ ٢١٥-٢١٦).

(٤) معاني القرآن للفراء (١/ ٩)

(٥) سر صناعة الإعراب (٢/ ٤١٥).

الرأي الأول: أنها مبنية كحروف المعاني، وهو رأي ابن السراج[١] والسيرافي[٢] وابن جني[٣] وابن خروف[٤]وابن يعيش[٥] وغيرهم[٦] وهذا؛ "لشبهها بالأصوات والحروف"[٧]. ووجه الشبه بينهما "مجيء بعضها على حرفين ثانيهما لين"[٨].

فهي بمنزلة "هل، وبل، وقد، وحتى، وسوف، ونحو ذلك، بدليل أنك تجد فيها ما هو على حرفين الثاني منهما ألف، وذلك نحو: (با تا ثا حا خا طا ظا)، ولا تجد في الأسماء المعربة ما هو على حرفين الثاني منهما حرف لين، إنما ذلك في الحروف نحو: (ما، ولا، ويا، وأو، ولو، وأي، وكي)، فلا تزال هذه الحروف مبنية غير معربة؛ لأنها أصوات بمنزلة (صه، ومه، وإيه، وغاق، وحاء، وعاء) حتى توقعها مواقع الأسماء فترفعها حينئذ، وتنصبها، وتجرها، كما تفعل ذلك بالأسماء"[٩].

---

(١) ينظر: الأصول في النحو (٢/ ١٣٩)

(٢) ينظر: شرح كتاب سيبويه للسيرافي (٤/ ٣٢)، والمقاصد الشافية (٨/ ٢٤٠).

(٣) سر صناعة الإعراب (٢/ ٤٠٥)

(٤) ينظر: المقاصد الشافية (٨/ ٢٤٠).

(٥) ينظر: شرح المفصل لابن يعيش (٤/ ٢١)

(٦) ينظر: ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان الأندلسي (٢/ ٦٧٦).

(٧) المقاصد الشافية (٨/ ٢٤٠)، وينظر: شرح كتاب سيبويه للسيرافي (١/ ١١٣)، وسر صناعة الإعراب (٢/ ٤٠٥).

(٨) المقاصد الشافية (٨/ ٢٤٠)

(٩) سر صناعة الإعراب (٢/ ٤٠٥)

"وما جاء من هذه الأسماء الموقوفة على أكثر من حرفين محمول في البناء عليها كما تقول ذلك في بعض أنواع الأسماء المبنية"(١).

"**قال أبو سعيد**: اعلم أن حروف التهجي إذا أردت التهجي مبنيات؛ لأنهن حكاية الحروف التي في الكلمة، والحروف في الكلمة إذا قطعت كل حرف منها مبني؛ لأن الإعراب إنما يقع على الاسم بكماله، فإذا قصدنا إلى كل حرف منها بنيناه"(٢).

الرأي الثاني: أن سكونها ليس للبناء، وإنما للوقف، وهو رأي الفراء، واختاره أبو حيان(٣)قال الفراء:

"الهجاء موقوف فِي كل القرآن، وليس بجزم يسمّى جزما، إنما هُوَ كلام جزمه نية الوقوف على كل حرف منه، فافعل ذلك بجميع الهجاء فيما قل أو كثر. وإنما قرأت القراءُ {آلم اللَّهُ} -في آل عِمْرانَ- ففتحوا الميم؛ لأن الميم كانت مجزومة؛ لنية الوقفة عليها، وإذا كان الحرف ينوى به الوقوف نوى بما بعده الاستئناف، فكانت القراءة (ا ل م الله) فتركت العرب همزة الألف من (الله) فصارت فتحتها في الميم لسكونها، ولو كانت الميم جزما مستحِقّا للجزم لكسرت، كما في {قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ}"(٤).

---

(١) المقاصد الشافية (٨/ ٢٤٠)

(٢) شرح كتاب سيبويه للسيرافي (٤/٣٢: ٣٣).

(٣) قال أبو حيان: "فأما الأسماء المسكنة قبل التركيب، كحروف الهجاء: ألف، باء، تا، ثا، ثا، جيم، وكأسماء العدد: واحد، اثنان، ثلاثة، فلا توصف ببناء، ولا إعراب خلافاً لمن زعم أنها معربة في الحكم لا في اللفظ، وخلافاً لمن ذهب إلى أنها مبنية، وهو اختيار ابن مالك". ارتشاف الضرب من لسان العرب (٢/ ٦٧٦).

(٤) معاني القرآن للفراء (١/ ٩).

فالفراء يرى أن سكونها كان لأجل نية الوقف لا للبناء، فهو كما يقول: "وليس بجزم يسمّى جزما، إنما هُوَ كلام جزمه نية الوقوف على كل حرف منه"(١).

ثم نفى صراحة أن يكون سكونها للبناء بأنه إذا التقى حرف منها بساكن آخر قد يفتح، ولو كان سكونه للبناء لكسر لالتقاء الساكنين "كما في {قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ}"(٢).

والراجح الرأي الأول: أنها مبنية، بدليل أن ما ورد عن العرب إما أن يكون مما يتغير آخره فمعرب، أو مما يلزم حالة واحدة فمبني، ولا ثالث لهما.

س: لماذا لم تعرب حروف الهجاء حال التهجي؟

في التعليل لعدم إعرابها حال التهجي ثلاثة أقوال:

الأول: لم تعرب؛ لأنها أسماء الحروف الملفوظ بها في صيغ الكلم(٣)، فهي "بعض حروف الأسماء، فلم يجز إعرابها كما لا يعرب وسط الاسم"(٤)، وهذا رأي ابن جني(٥)، وابن يعيش(٦). ونسب إلى سيبويه(٧).

---

(١)السابق الموضع نفسه.

(٢)السابق الموضع نفسه.

(٣)سر صناعة الإعراب (٢/ ٤٠٥)

(٤)إعراب القرآن للنحاس (٥/ ٣).

(٥)سر صناعة الإعراب (٢/ ٤٠٥)

(٦) ينظر: شرح المفصل لابن يعيش (٤/ ٢١)

(٧) ينظر: إعراب القرآن للنحاس (٥/ ٣)، والمفهوم من كلام سيبويه يخالف هذه النسبة كما سيأتي.

الثاني: لم تعرب؛ لأنك إنما أردت بها تعليم الهجاء، وهو ما يفهم من قول سيبويه: "وإذا أردت أن تلفظ بحروف المعجم قصرت وأسكنت؛ لأنك لست تريد أن تجعلها أسماء، ولكنك أردت أن تقطع حروف الاسم، فجاءت كأنها أصواتٌ يصوت بها، إلا أَّنك تقف عندها؛ لأنها بمنزلة (عه)"(١).

وهو ما رجحه أبو جعفر النحاس بقوله: "وهذا قول صحيح؛ لأنك إذا أردت تعليم الهجاء لم يجز أن تزيد الإعراب فيزول ذلك عن معنى الهجاء إلا أن تنعت أو تعطف فتعرب"(٢).

الثالث: وهو رأي السيرافي(٣) أنها لم تعرب؛ لأنك "لم تحدث عنها ولم تحدث بها، ولا جعلت لها حالة تستحق الإعراب لها"(٤)، فـ"لم تقع فاعلة، ولا مفعولة، ولا مبتدأة ولا خبرا ولا في جملة كلام آخر، والإعراب في أصله للفرق بين اسمين في كلام واحد ولفظين مجتمعين في قصة، لكل واحد منهما معنى خلاف معنى صاحبه؛ فيفرق بين إعرابهما للدلالة على اختلاف معناهما، أو يكون الإعراب لشيء محمول على ما ذكرنا، فلما لم تكن على الحد الذي يستوجب الإعراب، ولا على الحد الذي يحمل- على ما استوجب الإعراب- سكّنّ وصرن بمنزلة الأصوات، كقولك: (صه، ومه، وبخ بخ)"(٥).

ويرى البحث أن الأوجه الثلاثة مقبولة لا تعارض بينها.

---

(١)الكتاب لسيبويه (٣/ ٢٦٥) وبهذا يتضح خطأ الرأي الذي نسبه له النحاس.

(٢)إعراب القرآن للنحاس (٥/ ٣)

(٣)ينظر: شرح كتاب سيبويه للسيرافي (١/ ١١٢).

(٤)السابق (١/ ١١٣).

(٥)السابق (١/ ١١٢) بتصرف، وينظر: شرح المفصل لابن يعيش (٤/ ٢٠).

المطلب الثاني

حروف الهجاء باعتبار التركيب

إذا ركبت حروف الهجاء بأن جعلتها أسماء، وأخبرت عنها، أو عطفت بعضَها على بعض؛ نحو: (هذه باءٌ، الباءُ حرفُ هجاء، كتبتُ الألفَ والباءَ) ونحو ذلك. تحول حالها بعد التركيب إلى حال الأسماء فتعطى حكم الأسماء، "وذلك من قِبَل أنها إذًا صُيِّرت أسماءً، ونُقلت إلى مذهب الاسميّة؛ فلا بدّ من أن تُجْرَى مجراها، وتُعْطَى حكمهَا...، إذ قد صارت إلى حكم ما ذلك واجب فيه"[1].

فيلحقها بعد التركيب ثلاثة أحكام:

الحكم الأول: الإعراب (رفعا ونصبا وجرا)، فالباء خبر مرفوع في نحو: (هذه باءٌ)، ومبتدأ في نحو: (الباءُ حرفُ هجاء)، ومفعول منصوب في نحو: (كتبت باءً) وأسماء هذه الحروف مجرورة في نحو: (كتبتُ زيدا بالزايِ والياءِ والدالِ) [2]، وهذا لأنه قد امتنع فيها الإعراب؛ لأنها كانت بمنزلة الحكاية، وقد خرجت هنا عن باب الحكاية كما قال الزجاج:

"هذه الحروف ليست تجري مجرى الأسماءِ الْمُتمكنَة، والأفعال المضَارِعة التي يجب لها الإعرابُ وإنما هي تقطيع الاسم المَؤلف الذي لا يجب الإعراب

---

(١)شرح المفصل لابن يعيش (٤/ ٢٢)بتصرف.

(٢)ينظر: المقتضب (١/ ٢٣٦)، وشرح كتاب سيبويه للسيرافي (١/ ١١٤)، وتهذيب اللغة (١٥/ ٤٨٨)، وسر صناعة الإعراب (٢/ ٤٠٥)، والمحكم والمحيط الأعظم (٥/ ٣١٧)، وشرح المفصل لابن يعيش (٤/ ٢٢)، ولسان العرب (١/ ١١)، وارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان الأندلسي (٢/ ٩٠٥).

فيه ألا مع كماله، فقولك: (جَعْفر) لا يجب أن تُعْربَ منه الجيمَ ولا الْعَـيْنَ ولا الفَاءَ ولا الراءَ، دون تكميل الاسم، فإنما هي حكايات وُضِـعَتْ علـى هـذه الحروف، فإن أجريتها مَجْرى الأسماءِ وحدّثْت عنها قلت: (هذه كاف حسنة)، و(هذا كاف حسنٌ). وكذلك سائر حُرُوف الْمُعجَم، فمَنْ قال: (هذه كاف) أنثَ؛ لمعْنى الْكَلِمَةِ، ومن ذكر فلمعنى الحرف، والإعرابُ وقع فيها؛ لأنك تخرجهـا من باب الحكاية"(١).

وعليه فإن كَانَت هذه الحروف اسْما فحكمها أن تعرب كَمَا قَالَ الشاعر:

كَمَا بُيِّنتْ كافٌ تَلوحُ وميمُها(٢)

فأَعرب وأَضاف، وكما قَالَ:

كأَنَّ أَخا الْيَهُودِ يُجِدّ خطّا بكافٍ فِي منازلها ولامِ(٣)

الحكم الثاني: جعلها ثلاثية، فيجب تشديد "الياء من (زَيّ) في قولِ مـن لا يُثبِت الألف"(٤)، كما يجب مد المقصور منها، وهو حروف: (با تا ثا حا خا

---

(١)معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ٦٠)بتصرف.

(٢) شطر بيت من بحر الطويل، نسبه سيبويه للراعي. والبيت بتمامه:

أشاقتكَ آياتُ أبانَ قديمُها *** كما بُيِّنتْ كافُ تلوحُ وميمُها

الشاهد فيه: إعراب حرف الهجاء (كاف) فاعل (وميمها) معطوف عليه. وفيه شاهد آخـر وهو أنه أنث الكاف والميم. وذلك؛ لتركيبها. ينظر: الكتاب لسـيبويه (٣/ ٢٦٠)، وشـرح كتاب سيبويه للسيرافي (١/ ١١٥)، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي (٢/ ٢٧٥).

(٣)المقتضب (١/ ٢٣٧). والبيت من بحر الوافر وهو لجرير بن عطية في ديوانه.

والشاهد فيه: إعراب الكاف واللام بعد جعلهما اسمين. ينظر: ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب (١/ ١٩٧)، و شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات (ص: ٥٤).

(٤)شرح المفصل لابن يعيش (٤/ ٢٢)بتصرف.

را طا ظا فا ها يا)، وهذا؛ لأن أقل أبنية الاسم المعرب ثلاثة أحرف[١]، وقد جاز وضع بعض هذه الحروف على أقل من ثلاثة أحرف نحو: (با تا ثا حا...)؛ لأنه لم يقصد بوضعها وقوعها مركبة، وإنما قصد بها الحكاية، وجعل كل كلمة منها مقطوعة عما بعدها من حيث المعنى، وإن اتصلت من حيث اللفظ، فإذا دخلها التركيب وجب تكملة بنائها على ثلاثة أحرف؛ لما ذكرت[٢]، وقد سمع عن العرب فيها بعد التركيب "ثلاث لغاتٍ: القصر بغير تنوينٍ، وبتنوينٍ، وبالمد"[٣]؛ "فيقولون: (حاء، وخاء، وهاء، وباء، وتاء، وثاء، وطاء، وظاء، وفاء). ومنهم مَن يقصر يقولون: (با وتا وثا وها وحا) وما أشبهها. ومنهم من ينون فيقول: (بًا وتًا وطًا وظًا وهًا) وهذا أقبح الوجوه؛ لأنه لم يأت اسم على حرف وتنوين"[٤].

وقال النحاس عن هذا الوجه: "هذا لعمري شاذٌ، إنما يؤخذ على ما سمع، وله وجهٌ من القياس"[٥]. كما قال عن وجه التنوين مع القصر: "وأشذ منه ما رواه الكوفيون من قولهم: (هذه باً)، فاعلم، فجاؤوا برسمٍ على حرفين، أحدهما حرف مدٍ ولينٍ، وجاؤوا بالتنوين، وظاهره ظاهرٌ محالٌ إلا أنا حكيناه على ما رووه"[٦].

---

(١) ينظر: شرح الشافية للرضي (٢/٢١٩)

(٢) ينظر: السابق (٢/٢١٥-٢٢٢)

(٣) عمدة الكتاب لأبي جعفر النحاس (ص: ٨٣).

(٤)المقصور والممدود لأبي علي القالي (ص: ٢٩١).

(٥) عمدة الكتاب لأبي جعفر النحاس (ص: ٨٥).

(٦) السابق الموضع نفسه.

ولذا اختلف العلماء في وجوب مدّ هذه الحروف بعد التسمية بها على رأيين:

الأول: يرى سيبويه[١] وتابعة جمهور النحاة كالسيرافي[٢] والأزهري[٣]، وابن جني[٤] وابن يعيش[٥] أنه يجب حينئذ مدّ المقصور منها، فتقول: (با تا ثا ثا حا خا را طا ظا فا ها يا)، قال سيبويه:

"وأما (البا والتا والثا واليا والحا والخا والرا والطا والظا والفا) فإذا صرن أسماء مُدِدْن كما مدتْ (لا)"[٦]، فـ"إذا جعلتَ حرفاً من حروف المعجم نحو: البا والتا وأخواتهما اسماً للحرف أو للكلمة أو لغير ذلك جرى مجرى (لا) إذا سميت بها، تقول: (هذا باءٌ) كما تقول: (هذا لاءٌ) فاعلم"[٧].

الثاني: أجاز الفراء مدها وحكايتها كحالها قبل أن يدخل عليها عامل،

---

(١) ينظر: الكتاب (٣/ ٢٦٤-٢٦٧)

(٢) ينظر: شرح كتاب سيبويه للسيرافي (١/ ١١٥).

(٣) ينظر: تهذيب اللغة (١/ ٤٣- ٤٤)

(٤) سر صناعة الإعراب (٢/ ٤٠٨).

وقال ابن يعيش: "إذا جعلت هذه الحروف أسماء، وأخبرت عنها، وعطفت بعضَها على بعض؛ أعربتها ...، ومددت ما كان منها مقصورًا، وشدّدت الياء من (زَيّ) في قولِ من لا يُثبِت الألف، وذلك من قِبَل أنها إذًا صُيّرت أسماءً". شرح المفصل لابن يعيش (٤/ ٢٢) بتصرف، وينظر: المقتضب (١/ ٢٣٦)، واللباب في علل البناء والإعراب (٢/ ٩٣)، وارتشاف الضرب (٢/ ٩٠٥).

(٥) ينظر: شرح المفصل لابن يعيش (٤/ ٢٢).

(٦)الكتاب لسيبويه (٣/ ٢٦٤).

(٧)السابق (٣/ ٢٦٧).

فتقول: (كتبت باءً أو كتبت بَا)[١]. وروى وجه التنوين مع القصر عن الكوفيين من قولهم: (هذه بًا)[٢].

فعلى رأيهم "تقول: (هذه حًا فاعلم) و(يًا فاعلم) وتثنى فتقول: (حيّان وبيّان) ولا تزيد فيهما شيئا"[٣].

وسبب الخلاف بين الفراء وسيبويه أن الفراء يفرق "بين هذه الأسماء المنقولة عن أحوال لها هي غير متمكنة فيها، وبين ما يصاغ من الكلام متمكنا في أول أحواله"[٤].

ويرى البحث أن قول سيبويه أقوى لما يأتي:

١-أن الذي عليه أكثر كلام العرب حال تركيب هذه الحروف هو الإعراب لا الحكاية[٥]... ومن ذلك قول الأعرابي يذمّ النحويّين إذ سمع خصومتهم فِيهِ:

إذا اجتَمعوا على ألَفٍ وباءٍ وتاءٍ هاجَ بينهمُ قتالُ[٦]

---

(١) ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان الأندلسي (٢/ ٩٠٥)

(٢) السابق (ص: ٨٦)، وينظر: (٢/ ٥٩٨).

(٣)شرح كتاب سيبويه للسيرافي (١/ ١١٤).

(٤)شرح كتاب سيبويه للسيرافي (١/١١٤: ١١٥)

(٥) ينظر: ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان الأندلسي (٢/ ٩٠٥).

(٦)المقتضب (١/ ٢٣٦)، والمقصور والممدود لأبي علي القالي (ص: ٢٩١).

والبيت من بحر الوافر، منسوب ليزيد بن الحكم.

الشاهد فيه: مد الباء والتاء بعد تحويلهما إلى الاسمية. ينظر: شرح كتاب سيبويه للسيرافي (١/ ١١٤)، وخزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي (١/ ١١٠-١١٢).

٢-أن المعروف في لغة العرب أن الكلمة -حرفا كانت أو فعلا- إذا حولت إلى الاسمية تغيرت عن حالها التي كانت عليها قبل الاسمية ولبست حال الأسماء، قال سيبويه في (إنّ، ليت):

"لا بدَّ لكلِّ واحدٍ من الحرفين إذا جعلته اسماً أن يتغير عن حاله التي كان عليها قبل أن يكون اسماً، كما أنَّك إذا جعلت فعلا اسما تغيّر عن حاله وصار بمنزلة الأسماء، وكما أنَّك إذا سمَّيته بـ(أفعل) غيرته عن حاله في الأمر"(١).

وعليه فإذا صارت حروف الهجاء "اسماً صارت من بنات الثلاثة؛ لأنَّه ليس في الدنيا اسمٌ أقل عدداً من اسمٍ على ثلاثة أحرف"(٢)؛ "لأنَّ الِاسْم مبنيٌّ على ثَلَاثَة أحرف، وَهَذِه الْحُرُوف مَثْنَى مثنى مثل: (لَو، ومَن، وعَن). فَإِذا صيرتَ وَاحِدًا مِنْهَا اسْما قوّيته بحرفٍ ثَالِث مُخرجٍ من حرفٍ ثَان كَقَوْلِه:

لَيْتَ شِعْرِي وأَيْنَ مِنِّي لَيْتٌ إن لَيْتًا وإنْ لَوًا عَناءُ(٣)

جعل (لوًّا) اسْما حِين نعَتَه"(٤).

قال السيرافي: "إذا صيرت أسماء فلا بد من أن تجري مجراها وتعطي حكمها، وليس في الأسماء المفردة التي تدخلها الإعراب اسم على حرفين الثاني من حروف المد واللين- واوا أو ياء أو ألفا-؛ لأن التنوين إذا دخله

---

(١)الكتاب لسيبويه (٣/ ٢٦٠).

(٢)السابق (٣/ ٣٢٢).

(٣) البيت من بحر الخفيف منسوب في الكتاب لأبي زبيد.

الشاهد فيه: تضعيف واو (لو) عندما جعله اسما. ينظر: الكتاب لسيبويه (٣/ ٢٦١)، والمقتضب (١/ ٢٣٥)، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي (٢/ ١٩٥).

(٤)تهذيب اللغة (١/ ٤٣- ٤٤).

أبطله؛ لالتقاء الساكنين، فيبقى الاسم على حرف واحد، وهو إجحاف شديد. وقد جاء من الأسماء المعربة ما هو على حرفين الثاني من حروف المد واللين، غير أن الإضافة تلزمه، فيمتنع التنوين، كقولهم:

(هذا فو زيد، ورأيت فا زيد). وربما اضطر الشاعر، فيجيء به غير مضاف"[1].

ومعنى قول السيرافي: " لأن التنوين إذا دخله أبطله؛ لالتقاء الساكنين"

أن الأسماء نحو: (با تا حا طا...) قد يدخلها التنوين فتقول مثلا: (هذه بًا، ورأيت بًا، ونظرت إلى بًا) فحينئذ يلتقي ساكنان الألف من هذه الأسماء ونون التنوين (با + ن)؛ فإذا أعلت إعلال (قاضٍ) بحذف ألفه بقي الاسم على حرف واحد (ب، ت، ح، ط)، وهذا إجحاف به؛ لأنك "إن ابتدأته وجب أن يكون متحركًا، وإن وقفت عليه وجب أن يكون ساكنًا، فإن ابتدأته ووقفت عليه جميعًا وجب أن يكون ساكنًا متحركًا في حال، وهذا ظاهر الاستحالة"[2].

الحكم الثالث: التعريف والتنكير، بدليل جواز إلحاق الألف واللام بهنّ، فتقول: (الألف والباء والتاء والثاء... إلخ)، قال سيبويه:

"فإذا صرن أسماء يكنَّ نكرة بغير ألف ولام. ودخول الألف واللام فيهنَّ يدلك على أنهن نكرة إذا لم يكن فيهن ألف ولام،"[3].

"فجعل سيبويه حروف التهجي نكرات، إلا أن تدخل عليها الألف واللام"[4].

---

(١)شرح كتاب سيبويه للسيرافي (١/ ١١٤)، وينظر: شرح المفصل لابن يعيش (٤/ ٢٣).

(٢)سر صناعة الإعراب (٢/ ٤٠٨).

(٣)الكتاب لسيبويه (٣/ ٢٦٤).

(٤)شرح كتاب سيبويه للسيرافي (٤/ ٣٣)

وقد يعترض على كلام سيبويه بأن أسماء حروف الهجاء أعلام على هذه الحروف، فلا يدل دخول اللام عليها على تنكيرها، كما قال ابن جني في دخول الألف واللام على الأعداد:

"فإن قلت: ما تنكر أن تكون هذه الأسماء نكرة لدخول لام المعرفة عليها، وذلك قولك: (الثلاثة نصف الستة، والسبعة تعجِز عن الثمانية بواحد)؟

فالجواب: أنه قد ثبت أن هذه الأسماء التي للعدد معروفة المقادير، فهي على كل حال معرفة، وأما نفس المعدود فقد يجوز أن يكون معرفة ونكرة، فأما إدخالهم اللام على أسماء العدد فيما ذكره السائل نحو: (الثمانية ضعف الأربعة، والاثنان نصف الأربعة)، فإنه لا يدل على تنكير هذه الأسماء إذا لم تكن فيها لام، وإنما ذلك؛ لأن هذه الأسماء يعتقب عليها تعريفان: أحدهما العلم، والآخر اللام"(١).

فأسماء الأعداد معروفة مقاديرها وأما نفس المعدود فيجوز فيه التعريف والتنكير، وكذلك أمر هذه الأسماء فإن نفس الحرف معروف (باء وتاء وثاء.. إلخ) وأما موضعه في الكلمة اسما وفعلا وحرفا فمجهول يجوز فيه التعريف والتنكير، ولذا يقال في وجه تنكيرها: إن هذه الحروف (الألف والباء والتاء والثاء.. إلخ) "قد توجد في أسماء كثيرة فيكون حكمها وموضعها في كل واحد من الأسماء على خلاف حكمها في الآخر. كقولنا: (بكْر) و(ضرب) و(حبر)، وغير ذلك من الأسماء والأفعال والحروف، فلما كثرت مواضعها واختلفت سار كل واحد منها نكرة"(٢).

---

(١)سر صناعة الإعراب (٢/ ٤٠٧)

(٢)شرح كتاب سيبويه للسيرافي (٤/ ٣٣).

المبحث الثاني
النحو في حروف الهجاء المقطعة في القرآن

افتتحت تسع وعشرون سورة بحروف الهجاء المقطعة[١] ومجموعها أربعة عشر حرفا أي نصف حُرُوف الهجاء تقريبا، يجمعها قولك: (نَصٌّ حَكِيمٌ قَاطِعٌ لَهُ سِرٌّ – طَرَقَ سمعَك النصيحةُ)[٢] قال الزمخشري:

"إذا تأملت ما أورده اللَّه عز سلطانه في الفواتح من هذه الأسماء. وجدتها نصف أسامى حروف المعجم أربعة عشر سواء، وهي: الألف، واللام، والميم، والصاد، والراء، والكاف، والهاء، والياء، والعين، والطاء، والسين، والحاء، والقاف، والنون– في تسع وعشرين سورة على عدد حروف المعجم"[٣].

وقد اختلف العلماء في معناها على أقوال كثيرة "تزيد على عشرين وجها"[٤]، فمنهم من قال: هي حروف الهجاء باقية على هجائها، ومنهم من قال: هي أسماء للسور أو أقسام أو حروفٌ مأخوذة من صفات الله ﷻ أي خرجت عن كونها حروف هجاء بأن سمى بها غيرها أو رمز بها إلى غيرها[٥].

والكلام عن إعراب حروف الهجاء المقطعة ينحصر في مطلبين:

المطلب الأول: إعراب حروف الهجاء المقطعة لفظا.

المطلب الثاني: إعراب حروف الهجاء المقطعة محلا.

---

(١) ينظر: البرهان في علوم القرآن (١/ ١٦٥)، والحروف المقطعة في فواتح السور دراسة لغوية تحليلية (١٠)

(٢)البرهان في علوم القرآن (١/ ١٦٧)

(٣) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (١/ ٢٩)

(٤)البرهان في علوم القرآن (١/ ١٧٣).

(٥)الإبانة في اللغة العربية (١/ ٣٢١).

المطلب الأول

إعراب الحروف المقطعة لفظا

هذه الفواتح من حيث إعراب لفظها وعدمه على ضربين:

أحدهما: ما لا يتأتى فيه إعراب نحو: (كهيعص والم)، فلا يكون هذا ونحوه إلا حكاية؛ لأنه لم يشبه وزن اسم عند العرب كما شابه (طاسين): (قابيل وهابيل)، ولا يجوز جعله مركبا مزجيا من اسمين قال سيبويه:

"وأما (كهيعص وآلمر) فلا يكنَّ إلاَّ حكاية. وإن جعلتها بمنزلة (طاسين) لم يجز؛ لأنهم لم يجعلوا (طاسين) كـ(حضرموت)، ولكنهم جعلوها بمنزلة: (هابيل، وقابيل، وهاروت).

وإن قلت: أجعلها بمنزلة: (طاسين ميم) لم يجز، لأنَّك وصلت (ميماً) إلى (طاسين)، ولا يجوز أن تصل خمسة أحرف فتجعلهن اسماً واحداً.

وإن قلت: أجعل الكاف والهاء اسماً، ثم أجعل الياء والعين اسماً، فإذا صارا اسمين ضممتُ أحدهما إلى الآخر فجعلتها كاسم واحدا، لم يجز ذلك؛ لأنَّه لم يجيء مثل: (حضرموت) في كلام العرب موصولاً بمثله. وهذا أبعد، لأنك تريد أن تصله بالصاد.

فإن قلت: أدعه على حاله وأجعله بمنزلة (إسماعيل) لم يجز؛ لأنَّ (إسماعيل) قد جاء عدة حروفه على عدة حروف أكثر العربية، نحو: (اشهيباب). وكهيعص ليس على عدّة حروفه شيء، ولا يجوز فيه إلاَّ الحكاية"[1].

---

(١)الكتاب لسيبويه (٣/ ٢٥٩).

والثاني: ما يتأتى فيه إعراب، وهو إما أن يكون اسما مفردا كـــ(ص، ق، ن) أو أسماء عدة مجموعها على زنة مفرد كـ(حم وطس ويس)، فإنها موازنة لـ(قابيل وهابيل)[١]، وكذلك (طسم) يتأتى فيها أن تفتح نونها فتصير (ميم) مضمومة إلى (طس) فيجعلا اسما واحدا نحو: (بعلبك)[٢] فيجوز فيه الإعراب والحكاية.

وعلى هذا فالنوع الأول لا يجوز فيه إلا الحكاية، وأما النوع الثاني فسائغ فيه الأمران الإعراب والحكاية.

والإعراب أو الحكاية في هذا النوع مبني على اختلاف العلماء في معناها، أهي حروف هجاء باقية على هجائها أو لا، فلمّا اختلفوا في معناها اختلفوا في إعرابها:

الأول– من قال: هي حروف هجاء باقية على هجائها، حكم بأنه لا إعراب لها، وهذا رأي أبي عبيدة حيث:

"**قال أبو عبيدة**: {ألم} ساكنة كلها؛ لأنها هجاء، ولا يدخل في حروف الهجاء إعراب"[٣].

قال الأزهري:

"أجمع النحويون: أَن حُرُوف التهجي، وَهِي (الألف وَالْبَاء وَالتَّاء والثاء) وَسَائِر مَا فِي الْقُرْآن مِنْهَا، أنها مَبْنِيَّة على الْوَقْف، وأنها لَا تعرب"[٤].

---

(١) ينظر: السابق (٣/ ٢٥٧: ٢٥٨).

(٢)السابق (٣/ ٢٥٨).

(٣)الإبانة في اللغة العربية (١/ ٣٢٢)

(٤)تهذيب اللغة (١٥/ ٤٨٨)، ولسان العرب (١/ ١١).

الثاني- من قال: هي أسماء للسور أو غيرها أجاز فيها وجهين: أن تكون متمكنة (مُعربة)؛ فتؤول حركتها على أنها حركة إعراب أو تكون غير متمكنة (مبنية)؛ فتؤول حركتها على أنها حركة بناء(١).

حروف الهجاء المقطعة على الوجه الأول: وهو أنها متمكنة معربة، يجوز في إعرابها حينئذ النصب والجر والرفع:-

أولا: النصب، قال الزجاج: "يجوز أن يكون (صادَ وقافَ ونونَ) أسماءً للسور منصوبةً إلا أنها لا تُصْرف كما لا تصرف جملة أسْماءِ المؤَنث"(٢).

فهي منصوبة بوقوع الفعل عليها وتقديره: (اذكر أو اتل نون)، ولم تنصرف؛ للعلمية والتأنيث)؛ لأنها اسم للسورة(٣).

أو منصوبة على نزع الخافض، بأن "حذفت منها واو القسم فانتصبت بإضمار فعل، كما تقول: (اللهِ لقد كان كذا)"(٤).

ثانيا: الجر.. فيجوز فيها الجر على إضمار حرف القسم فتقول: (صادِ وقافِ ونونِ)(٥).

ثالثا: الرفع.. ويجوز فيها الرفع على أنها خبرُ مبتدأ مضمرٍ أي: (هذه

---

(١) ينظر: معانى القرآن للأخفش (١/ ٢٠)، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٩/ ٢٤٤).

(٢)معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ٦٤).

(٣)إعراب القرآن للنحاس (٥/ ٣)، و الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٩/ ٢٤٤).

(٤)إعراب القرآن للنحاس (٥/ ٣)، وينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٩/ ٢٤٤).

(٥)إعراب القرآن للنحاس (٥/ ٤).

صادُ...)، ووجه عليها قراءة الكلبي: (يــس) بضــم الســين ومنعهــا مــن الصرف[١].

وقيل هذه حركة بناء، فــ(يا سينُ) مبني على الضم؛ لأنه منادى "ولهــذا فَسَّرها الكلبيُّ القارئُ لها بـــ (يا إنسانُ)، قال: وهي لغةُ طيِّئ"[٢].

قال ابـن جنـي:

"ويحتمل ذلك عندي أن يكون أراد (يا إنسان)، إلا أنه اكتفى مــن جميــع الاسم بالسين، فقال: (يا سين)، فــ(يا) فيه الآن حرف نــداء، كقولــك: (يــا رجل)"[٣].

حروف الهجاء المقطعة على الوجه الثاني: وهي كونها أسماء مبنية غير متمكنة، يجوز فيها حينئذ أن تكــون حركتهــا بــالفتح أو الكســر؛ لالتقــاء الساكنين[٤]، كما في نحو: (أينَ، حيثُ)[٥].

وعلى هذا وجه سيبويه فتح ميم (ألم الله) في سورة آل عمران. فقال:

"لما كان من كلامهم أن يفتحوا لالتقاء الساكنين فتحوا هذا، وفرقوا بينــه

---

(١) ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٩/ ٢٤٤)

(٢)الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٩/ ٢٤٤)

(٣)المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها (٢/ ٢٠٤) بتصرف، وينظر: معاني القرآن للفراء (١/ ٣٧٠).

(٤) ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ٦٤)

(٥)ينظر: معانى القرآن للأخفش (١/ ٢٠)، وإعراب القــرآن للنحــاس (٥/ ٣)، والــدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٩/ ٢٤٤).

وبين ما ليس بهجاءٍ"[١].

وليس المقصود بالساكنين هنا سكون الياء وسكون الميم في حرف الميم من (ألم) في الآية، وإنما المقصود بالساكنين في الآية وأمثالها: سكون الميم وسكون الحرف الذي بعدها وهو هنا لام التعريف، فحركة الميم في {ألمَ الله} كحركة نون (منْ)؛ لالتقائها ساكنة بلام (الرجل) في نحو: (منَ الرجل)[٢].

وبهذا يجاب عن اعتراض الزمخشري على توجيه حركة الميم في الآية بأنها لالتقاء الساكنين عندما قال:

"الْتِقَاءَ السَّاكِنَيْنِ لَا نُبَالِي بِهِ فِي بَابِ الْوَقْفِ، وَذَلِكَ كَقَوْلِكَ: (هَذَا إِبْرَاهِيمْ، وَدَاوُدْ، وَإِسْحَاقْ)"[٣].

(١)الكتاب لسيبويه (٤/ ١٥٣).

(٢) ينظر: البحر المحيط في التفسير (٣/ ١٢).

(٣)الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (١/ ٣٣٥).

المطلب الثاني

إعراب حروف الهجاء المقطعة محلا

ذكرت أن حروف الهجاء المقطعة باعتبار ألفاظها مختلف في إعرابها بحسب اختلافهم في معناها، فمنها ما يعرب لفظا ومنها ما لا يعرب، وكذلك الأمر في محالها فقد اختلفوا في إعرابها بحسب اختلافهم في معناها، قال الزمخشري:

"**فإن قلت**: هل لهذه الفواتح محل من الإعراب؟

قلت: نعم لها محل فيمن جعلها أسماء للسور؛ لأنها عنده كسائر الأسماء الأعلام.

إن قلت: ما محلها؟

قلت: يحتمل الأوجه الثلاثة؛ أما الرفع فعلى الابتداء، وأما النصب والجرّ فلما مرّ من صحة القسم بها، وكونها بمنزلة (اللَّهِ واللَّهَ) على اللغتين.

ومن لم يجعلها أسماء للسور، لم يتصوّر أن يكون لها محل في مذهبه، كما لا محل للجمل المبتدأة وللمفردات المعدّدة"(١).

توجيه حالات إعراب هذه الحروف محلا:

الحالة الأولى: أنها في محل رفع.. وله عدة أوجه:

✓ **الوجه الأول**: أنها مرفوعة على أنها مبتدأ، وهو رأي للفراء حيث قال: "أرأيت ما يأتي بعد حروف الهجاء مرفوعًا مثل قوله: {المص كِتابٌ أُنْزِلَ

---

(١) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (٣١/١)، وينظر: البحر المحيط في التفسير (٦٠/١).

إِلَيْكَ}، ومثل قوله: {الم * تَنْزِيلُ الْكِتابِ}، وقوله: {الر * كِتابٌ أُحْكِمَتْ آياتُهُ} وأشباه ذَلِكَ، بم رفعت (الكتاب) فِي هَؤُلاءِ الأحرف؟

قلت: رفعته بِحروف الهجاء التي قبله كأنك قلت: الألف واللام والميم والصاد من حروف المقطع (كتابٌ أنزل إليك مجموعًا)"(١).

وقد رد هذا الوجه ابن سيده بقوله:

"وهذا لو كانَ كما وَصَفَ لكانَ بعد هذه الحروفِ أبدًا ذِكْرُ الكتابِ، فقولُه: {الم الله لا إله إلا هو}(٢) يدلُّ على أن الأمرَ مُدافِعٌ لها على قوله"(٣).

وهذا كلام صحيح.

✓ **الوجه الثاني**: مرفوعة على أنها خبر لمبتدأ محذوف.. وهو قول الكسائي، "قال الكسائيّ: رفعت (كِتابٌ أُنْزِلَ إِلَيْكَ) وأشباهه من المرفوع بعد الهجاء بإضمار (هَذَا) أو (ذَلِكَ) وهو وجه. وكأنه إِذَا أضمرَ (هَذَا) أو (ذَلِكَ) أضمر لحروف الهجاء ما يرفعها قبلها؛ لأنها لا تكون إلا ولَهَا موضع.

قَالَ: أفرأيت ما جاء منها لَيْسَ بعده ما يرافعه مثل قوله: (حم. عسق، ويس، وق، وص)، مما يقل أو يكثر، ما موضعه إذ لم يكن بعده مرافع؟"(٤).

الحالة الثانية: أنها في محل نصب، وله وجهان:

الأول: النصب على أنه مفعول به لفعل محذوف تقديره: (اذكر أو اتل). ويجوز أن يكون منصوبا على الإغراء، "قَالَ ابْنُ كَيْسَانَ: مَوْضِعُ: (ألم)،

---

(١)معاني القرآن للفراء (١/ ٣٦٨).

(٢)آل عمران.

(٣)المحكم والمحيط الأعظم (١٠/ ٤٠٥).

(٤)معاني القرآن للفراء (١/ ٣٦٩)

نصب، والتقدير: (قرأوا ألم)، و(عليكم ألم)"[1].

والثاني: النصب على نزع الخافض، وهو حرف القسم[2]، وهذا بناء على ما حكاه سيبويه عن العرب: (اللهِ لأفعلنّ)، حيث قال:

"**ومن العرب من يقول**: (اللهِ لأفعلنَّ)، وذلك أنه أراد حرف الجر، وإياه نوى، فجاز حيث كثر في كلامهم، وحذفوه تخفيفا وهم ينوونه"[3].

الحالة الثالثة: أنها في محل جر... ووجهه على إضمار حرف القسم[4]، بناء على حكاية سيبويه عن العرب: (اللهِ لأفعلنّ).

ويرى البحث في إعراب الحروف المقطعة أوائل السور أنها محكية غير متمكنة، وحركتها؛ للتخلص من الساكنين؛ لأنها حروف هجاء باقية على هجائها، بدليل:

١-عدم مدّ المقصود منها، وقد عرفت أنه لا تمد حروف الهجاء طالما هي باقية على حرفيتها، فإن سمي بها غيرها اختلف في مدها قال ابن سيده:

"إذا أرَدْت أنْ تلْفِظَ بحُروفِ المعْجَمِ قصَرْتَ وأَسْكَنْتَ؛ لأنكَ لَسْتَ تُرِيدُ أَنْ تجْعَلَها أسماءً، ولكنَّك أَرَدْتَ أَنْ تُقَطِّعَ حُروفَ الاسمِ، فجاءتْ كأنّها أصواتٌ

---

(١)البحر المحيط في التفسير (٣/ ١٤).

(٢)ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (١/ ٣١)، والبحر المحيط في التفسير (١٠/ ٣١٦)، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٩/ ٣٤٣-٣٤٤).

(٣) الكتاب لسيبويه (٣/ ٤٩٨).

(٤) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (١/ ٣١)، والبحر المحيط في التفسير (١/ ٦٠)، و الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٩/ ٣٤٤).

تُصَوَّتُ بِها إلاّ أَنَّك تقِفُ عندها؛ لأنها بمنزِلَةِ (عِهْ)"[1]. هذا هو الأصل، وحمْل الكلام على الأصل أولى.

٢-رسم هذه الحروف، حيث رسمت على حرف واحد، ومعلوم أن الأصل في اصطلاح الخط عند العلماء هو تصوير اللفظ برسم أشكال حروف الهجاء التي ركب ذلك اللفظ منها لا برسم أسماء حروف هجائه. "فإذا قلت: (كتبتُ زيدا)، فإنك تكتب مسمى: (زاي وياء ودال)، دون أسمائها؛ لأنهم احتاجوا في تعليم حروف الهجاء إلى التوقيف على مسمياتها"[2].

وأما حروف الهجاء فمستثناة من هذا الأصل؛ لأن القاعدة في رسمها أنه:

"إِذا قصد بهَا الْمُسَمّى نَحْو قَوْلك: (اكْتُبْ: جِيم عين فا را) فَإِنَّك تكْتب هَذِه الصُّورَة (جَعْفَر) لِأَنَّهُ مسماها خطا ولفظا، وَلذَلك قَالَ الْخَلِيل -لما سَأَلَهُمْ-: كَيفَ تنطقون بِالْجِيم من (جَعْفَر)؟ فَقَالُوا: جِيم! فَقَالَ: إِنَّمَا نطقتم بِالِاسْمِ وَلم تنطقوا بالمسؤول عَنهُ! وَالْجَوَاب: جه؛ لِأَنَّهُ الْمُسَمّى، فَإِن سمي بهَا مُسَمّى آخر كتبت كَغَيْرِهَا"[3].

وبناءً على هذه القاعدة فإنه:

* يتم رسم حروف الهجاء على حرف واحد نحو: (أ – ب – ج – د...)

---

(١)المحكم والمحيط الأعظم (١٠/ ٥٦٩).

(٢) شرح شافية ابن الحاجب – ركن الدين الاستراباذي (٢/ ٩٩٥)، وينظر: الشافية في علم التصريف والوافية نظم الشافية (١/ ١٣٨)، وشرح شافية ابن الحاجب – الرضي الأستراباذي (٣/ ٣١٢)، وهمع الهوامع في شرح جمع الجوامع (٣/ ٥٠٠)، والتوقيف على مهمات التعاريف (١٥٧– ٣١٩)، وجامع العلوم في اصطلاحات الفنون (٢/ ٥٩).

(٣) الشافية في علم التصريف والوافية نظم الشافية (١/ ١٣٨).

إذا قصد لفظ الحرف وصوته "فإذا قيل: (اكتب باء)، لم تكتبه هكذا (باء)، وإنما تكتبه: (ب)؛ لأنه لم يقصد فيه إسناد ولا تقييد، وإنما أريد به ذلك اللفظ الذي يتركب منه الكلام"[١].

ويتم رسم حروف الهجاء على حروف هجائها فتقول: (ألف – باء – جيم – دال...) إذا قصد بها اسمها، وهو معنى قول الخليل –لما "قالوا: جيم–: إِنَّمَا نطقتم بِالِاسْمِ، ولَم تنطقوا بالمسؤول عَنهُ"[٢]

أو إذا لم يقصد بها مسماها بأن سمي بها غير مدلولها ومسماها التي وضعته العرب كأن يسمى شخص بـ(دال) أو سورة بـ(صاد أو قاف)[٣].

أو إذا استعملت هذه الأسماء مركبة ودخلها الإعراب، (هذه ضاد ضعيفة، وكتبت ضادا حسنة)[٤].

وعليه فلما كتبت حروف الهجاء المقطعة على حرف واحد نحو: (يس – طه – كهيعص– ن – ق...) علم أن الكتبة فهموا منها أن المقصود بها مسمى حروفها، وهي الياء والسين أو الطاء والهاء... إلخ، ولو كان المقصود بها غير مسماها لكتبت هكذا: (ياسين – طاها –... إلخ)[٥].

---

(١) تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد (١٠/ ٥٣٠٧) بتصرف.

(٢) الشافية في علم التصريف والوافية نظم الشافية (١/ ١٣٨).

(٣) ينظر: شرح الشافية للرضي (٣/٣١٤)

(٤) ينظر: شرح شافية ابن الحاجب – ركن الدين الاستراباذي (٢/ ٩٩٧).

(٥) وهناك مذهب آخر ذكره بعض الصرفيين في كتابة هذه الأسماء لو سمي بها مسمى آخر، وهو أن تكتب على صورة مسماها، فتقول: (يس وطه). ينظر: السابق (٢/ ٩٩٧)

قال أبو منصور الأزهري: "{ن وَالقَلَم} لَا يجوز فِيهِ غير الهجاء، أَلا ترى أَنّ كُتَّاب الْمُصحف كتبوه (ن)، ولَو أُرِيد بِهِ: الدواة والحوت، لكُتب: (نون)"(١).

وقد يعترض على ذلك بأنه "قد اتفقت في خط المصحف أشياء خارجة عن القياسات التي يبنى عليها علم الخط والهجاء"(٢). ومنها كتابة حروف الهجاء المقطعة.

غير أن النطق بها مقصورة غير ممدودة يبين المقصود منها، وهو أنهم قصدوا هجاءها لا أسماءها.

(١)تهذيب اللغة (١٥/ ٤٠٢).

(٢)البرهان في علوم القرآن (١/ ١٧٢) .

الفصل الثالث
الصرف في حروف الهجاء

المبحث الأول
حكم تصريف حروف الهجاء ووزنها

حروف الهجاء أصوات غير معربة ولا متصرفة ما دامت مقصورة متهجاة أي حروف هجاء غير معطوفة ولا موقعة موقع الأسماء، فإنها سواكن الأواخر في الإدراج والوقف...، وحينها لا يجوز وزنها ولا تصريفها ولا اشتقاقها ولا تثنيتها ولا جمعها، ولا الحكم على ألفاتها بأن أصلها واو أو ياء(١).

كما أن حروف المعاني نحو: (هل، ولو، ومِن، وفي) كذلك لا يدخلها إعراب، وليس في شيء منها اشتقاق ولا تصريف(٢).

فإذا جعلت هذه الحروف أسماء، بأن أخبرت عنها، وعطفت بعضَها على بعض؛ فقد نقلت إلى مذهب الاسميّة؛ فلا بدّ من أن تُجْرَى مجراها، وتُعْطَى حكمهَا، فيجوز تصريفُها وتثنيتها وجمعها وتمثيلُها بالفاء والعين واللام، والحكم على ألفاتها بأنّها غير أصل، إذ قد صارت إلى حكم ما ذلك واجب فيه(٣).

"ألا ترى أنا إذا سمينا رجلا بـ(ضرب) أعربناه؛ لأنه قد صار في حيز ما يدخله الإعراب، وهو الاسم، وإن كنا نعلم أنه قبل أن يسمى به لا يعرب؛ لأنه فعل ماض، ولم تمنعنا معرفتنا بذلك من أن نقضي عليه بحكم ما صار منه وإليه"(٤).

---

(١) ينظر: سر صناعة الإعراب (٢/ ٤٠٥-٤١١).

(٢) ينظر: السابق (٢/ ٤٠٧).

(٣)ينظر: السابق (٢/ ٤٠٧- ٤١١)، وشرح المفصل لابن يعيش (٤/ ٢٢).

(٤)سر صناعة الإعراب (٢/ ٤١١).

وعليه "فإذا قُلْتَ: (هذِه راءٌ حَسَنَةٌ)، و(نظَرْتُ إلى هاءٍ مَشْقُوقَةٍ) جـــازَ أَنْ تُمَثِّلَ ذلِك فتَقُولَ: وَزْنُه (فَعَلٌ) كما تَقُولُ في (داء، وماء، وشاء): إِنَّه فَعَلٌ"[1].

وعليه فوزن هذه الحروف بعد اسميتها ما يأتي:

١) ما وسطه ألف من هذه الحروف بعد التسمية (ممدودا كان أو غيـــره) وهو: (باء، تاء، ثاء، حاء، خاء، دال، ذال، راء، زاي، صاد، ضـــاد، طـــاء، ظاء، فاء، قاف، كاف، لام، هاء، واو، ياء) وزنه هو (فَعَل) بفتحين، كما هـــو وزن (قال وباع).

٢) وأما وزن ألف: فـــ(فَعِلٌ) وعينها ولامها صحيحتان[2].

٣) وأما وزن جِيم وسِين وشِين وميم: فـــ(فِعْلٌ)، "ومن قال فـــي (ديـــك) و(فيل): إنه يجوز أن يكون (فُعْلًا، وفِعْلًا) جميعًا[3]، احتمل عنده (جيم، ســـين، شين، ميم) أن تكون –أيضًا– (فُعْلًا، وفِعْلًا) جميعًا.

٤) فأما (عَين غَين) فـــ(فَعْلٌ) لا غير"[4].

٥) وأما وزن (نون): (فُعْل) بضم فسكون[5].

---

(١)المحكم والمحيط الأعظم (١٠/ ٢٧٥)، وينظر: سر صناعة الإعراب (٢/ ٤١١).

(٢) ينظر: سر صناعة الإعراب (٢/ ٤٢٣)

(٣) ينظر: الكتاب (٣/ ٥٩٢).

(٤)سر صناعة الإعراب (٢/ ٤١٧) بتصرف.

(٥)السابق (٢/ ٤٢١).

المبحث الثاني
التذكير والتأنيث

هذه الحروف إذا جعلت أسماء تذكّر وتؤنث[١]، فتقول: (هذه ياء مخطوطة) فتؤنث، وإن شئت قلت: (هذا ياء مخطوط) فتذكر[٢]، "زعم ذلك يونس، وأنشد قول الراجز:

كَافاً وميمَيْنِ وسِيناً طاسِما[٣]

فذكَّر ولم يقل: طاسمة. وقال الراعي:

كما بيِّنت كافٌ تَلوحُ ومِيمُهَا[٤]

فقال: (بيِّنتْ) فأنث"[٥].

"ومن أنَّث فعلى توهُّم الْكَلِمَة أي ذهب بها مذهب الكلمة، وَمن ذَكَّر فعلى توهُّم الْحَرْف أي ذهب بها مذهب الحرف "[٦].

---

(١) ينظر: العين (٦/ ١٩٥) (٧/ ٣٠٣)، وشرح كتاب سيبويه للسيرافي (١/ ١١٥)، وتهذيب اللغة (١٣/ ٥٥)، ولسان العرب (٢/ ٢٠٦) لسان العرب (٢/ ٢٠٦) (٩/ ١٢) (١٣/ ٢٢٩)

(٢) ينظر: شرح كتاب سيبويه للسيرافي (١/ ١١٥).

(٣) البيت من مشطور الرجز، لم أقف على قائله.

الشّاهد فيه: أنه ذكّر حروف الهجاء الكاف السين والميم على معنى الحرف بدليل قوله: (طاسم) بدون تاء التأنيث. ينظر: الكتاب لسيبويه (٣/ ٢٦٠)، وشرح كتاب سيبويه للسيرافي (١/ ١١٥)، وتثقيف اللسان وتلقيح الجنان (ص: ١٤٣)، وشرح المفصل لابن يعيش (٤/ ٢١).

(٤) سبق تخريج البيت، والشاهد فيه هنا: أنه أنث فيه الكاف والميم، على معنى الكلمة. بدليل إلحاقه تاء التأنيث بالفعل (بينتْ)

(٥)الكتاب لسيبويه (٣/ ٢٦٠)

(٦)شرح كتاب سيبويه للسيرافي (١/ ١١٥)، وتهذيب اللغة (١٣/ ٥٥)

وهو معنى قول صاحب العين: "تؤنَّث مَا لم تسمّ حَرْفاً"(١). أي ما لم يطلق عليها حروف بأن أطلق عليها كلمات.

وسيبويه "لم يَجْعَل أحدَ الْأَمريْنِ أولى من الآخر"(٢)، فتأنيثها وتذكيرها عنده سواء.

ومن العلماء من جعل الأغلب والأكثر فيها التأنيث، قال أبو بكر بن الأنباري: "والتأنيث أكثرُ وأعرفُ"(٣)، وقال: "والتأنيث فيه أكثر، والتذكير معروف"(٤).

وهو ما نص عليه السيرافي بقوله: "كل حرف من حروف المعجم الأغلب عليه التأنيث كقولنا: (ياء حسنة، وكاف مكتوبة) وما أشبه ذلك، كما قال الشاعر:

كَمَا بُيِّنتْ كافٌ تَلوحُ وميمُها"(٥).

---

(١)العين (٦/ ١٩٥)، وينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٦/ ٢٥٤٢)

(٢)المخصص (٥/ ١٦٥)

(٣)المذكر والمؤنث (٢/ ١٤).

(٤) السابق الموضع نفسه.

(٥)شرح كتاب سيبويه للسيرافي (٥/ ٨٦).

المبحث الثالث
الاشتقاق والجمع في حروف الهجاء

يجوز أن تشتق أفعال من هذه الحروف بعد التسمية بها، كما يجوز جمعها وتثنيتها، ويجوز أن تجمع هذه الأسماء على (أفعال، وأفعُل)؛ لأنه قياس جمع (فِعْل) بتثليث الفاء وسكون العين، والغالب في جمعها (أفعال)؛ لأنه الغالب فيما كان أجوف واوياً أَو يائياً، نحو: (ثوب: أثواب، وبيت: أبيات)[١].

ومنها ما وقع الاختلاف في فعله وجمعه، ومنها ما ليس فيه خلاف؛ بناء على نوع العين أهي ألف أم ياء أم واو أم غيرهما؟

أولا- ما كان صحيح العين وهو (الألف)

عند اشتقاق فعل من الألف قلت: ألفت ألفاً[٢].

ثانيا- ما كنت عينه واو

وهو الـ(نون) فقط، ولا خلاف في ثبوت هذه الواو في فعلها وجمعها وكل مشتق منها فتقول:

"نوّنت الكلمة تنويناً، وهذا حرف منون، فظهور الواو في هذه المواضع ولا ضمة قبلها، يدل على أن الواو فيها أصل غير بدل.

قال ابن النحاس: "وأما نونت نوناً فلا يجوز غيره، لأن أوسطها واو"[٣].

فإن جمعتها على (أفعال) قلت: (أنوان)، وعلى (أفعُل: أنوُن)"[٤].

ثالثا- ما كانت عينه ياء

---

(١) ينظر: الكتاب لسيبويه (٣/ ٥٨٦-٥٨٨)، والمقتضب (٢/ ١٩٨)، وشرح شافية ابن الحاجب – الرضي الأستراباذي (٢/ ٩٠: ٩٤) (٣/ ٧٥).

(٢) ينظر: عمدة الكتاب لأبي جعفر النحاس (ص: ٨٣).

(٣)السابق (ص: ٨٤).

(٤)سر صناعة الإعراب (٢/ ٤٢١).

وهو الأسماء: (جيم، سين، شين، عين، غين، ميم)، وهذه لا خلاف في ثبوت الياء في فعلها وفي جمعها، ليس فيها إلا وجه واحد بالياء فقط؛ لأنه لما ظهرت هذه الياء قبل نقلها من الحرفية إلى الاسمية، دلّ ذلك على أنها هي الأصل فيها، ولم يبحث عن أصل آخر لها، فأجروها جارية في مجرى (ديك وفيل وبيت) مما عينه ياء.

وعليه "فإن بنيت منها (فَعَّلْت) قلت: (جَيَّمت جيما، وسنيت سينا، وشينت شينا، وعينت عينا، وغينت غينا، وميمت ميما) بلا خلاف لظهور العين ياء فيهن"(١).

قال ثعلب: "ما كان على ثلاثة أحرف الأوسط منه ياء فليس فيه إلا وجه واحد بالياء، تقول: سيَّنْت سينا، وعينت عينا"(٢).

قال ابن النحاس: "فإن كان الأوسط ياءً لم يجز فعلت إلا بالياء، تقول: سينت سيناً، وعينت عيناً، وميمت ميماً"(٣).

"**وتقول في الجمع**: (أجيام، وأسيان، وأشيان، وأعيان، وأغيان، وأميام) ولو جاءت على (أفْعُل) لقلت: (أجيُم، وأسيُن، وأشين، وأعين، وأغين، وأميم)"(٤).

رابعا- ما كانت عينه ألف

وهو أكثر هذه الأسماء: (باء، تاء، ثاء، حاء، خاء، دال، ذال، راء، زاي،

---

(١) ينظر: عمدة الكتاب لأبي جعفر النحاس (ص: ٨٣)، وتهذيب اللغة (١١/ ٢٨٥)، وسر صناعة الإعراب (٢/ ٤١٧)، والمحكم والمحيط الأعظم (٥/ ٣١٧).

(٢)سر صناعة الإعراب (٢/ ٤١٩).

(٣)عمدة الكتاب لأبي جعفر النحاس (ص: ٨٤).

(٤)سر صناعة الإعراب (٢/ ٤١٧).، وينظر: شرح شافية ابن الحاجب – الرضي الأستراباذي (٣/ ٧٥).

صاد، ضاد، طاء، ظاء، فاء، قاف، كاف، لام، هاء، واو، ياء).

وقد اختلف الصرفيون في جمع هذه الأسماء وفي الفعل المشتق منها بناء على اختلافهم في أصل عينها، أهو واو أم ياء؟[١]

فمن حكم عليها بأنها واوية العين ألحقها بباب (طوي):

وقال في أفعالها: (في الباء: بويت، وفي التاء: تويت، وفي الثاء: ثويت، وفي الحاء: حويت، والخاء: خويت، وفي الدال: دوّلت، وفي والذال: ذوّلت، وفي الراء: رويت، وفي الزاي: زويت، وفي الصاد: صودت، وفي الضاد: ضودت، وفي الطاء: طويت، وفي الظاء: ظويت، وفي الفاء: فويت، وفي القاف، قوّفت، وفي الكاف: كوّفت، وفي اللام: لومت، وفي الهاء: هويت، وفي الواو: وويت، وفي الياء: يويت)[٢] كما تقول في (فَعَّلت) من (طَوَيت) و(حَوَيت): (طَوّيت وحَوّيت)[٣].

قال ابن النحاس: "قيل لأبي العالية: أنقرأ {ننشرها} أو {ننشزها} فقال: إنها زايٌ فزوها"[٤].

ومعنى (بويت باء، ودولت دالا، وكوفت كافا) أي كتبتها.. وكذلك سائر أخواتها[٥].

---

(١) سيأتي الاختلاف في عين هذه الأسماء في مبحث الإعلال.

(٢) ينظر: عمدة الكتاب لأبي جعفر النحاس (ص: ٨٣)، وتهذيب اللغة (١٥/ ٤٨٥)، والمسائل الحلبيات (ص: ٩)، والخصائص (١/ ٢٧٦) (٣/ ٢٨١)، وسر صناعة الإعراب (٢/ ٤١٤-٤١٨)، وشرح المفصل لابن يعيش (٥/ ٤٧٩)، وشرح شافية ابن الحاجب - الرضي الأستراباذي (٣/ ٧٥)، والكناش في فني النحو والصرف (٢/ ٢٨٧).

(٣) ينظر: سر صناعة الإعراب (٢/ ٤١٤-٤١٨).

(٤)عمدة الكتاب لأبي جعفر النحاس (ص: ٨٤)، وينظر: الخصائص (٣/ ٢٨١).

(٥) ينظر: تهذيب اللغة (١٥/ ٤٨٥).

وفي جمعها على (أفعال، وأفْعُل) تصح منها العين (الواو)؛ لأن ما قبلها ساكن.

ففي جمعها على (أفعال) تقول في (باء: أبواء، وفي تاء: أتواء، وفي ثاء: أثواء، وفي حاء: أحواء، وفي خاء: أخواء، وفي دال، وذال: أدوال، وأذوال، وفي راء: أرواء، وفي زاي: أزواء، وفي صاد، وضاد: أصواد وأضواد، وفي طاء: أطواء، وفي ظاء: أظواء، وفي فاء: أفواء، وفي قاف، وكاف: أقواف، وأكواف، وفي لام: ألوام، وفي هاء: أهواء، وفي واو: أواء، وفي ياء: أياء)[1].

وفي جمعها على (أفعُل) تقول: (أبو، وأتو، وأثو، وأحوٍ، وأخوٍ، وأدوُل، وأذوُل، وأزو، وأصود، وأضود، وأقوف، وأكوف، وألوم، وفي الواو: أوٍّ، وأصلها: أوُوٌ... وفي الياء: أيٍّ) فأجراها مجرى جدي وأجدٍ وظبي وأظبٍ"[2].

وهذا هو القياس حملا على الأكثر في أمثالها –كما سبق–.

ومن حكم عليها بأنها يائية العين واللام ألحقها بباب (حيّ):

قال في أفعالها: (بيَّيْتُ باء، وتيّيت تاء، وثيَّيت ثاء، وحيَّيت حاء، وخيَّيت خاء، وزييت، وطييت طاء، وظييت ظاء، ويييت ياء وكذلك بقية أخواتها[3].

---

(١) ينظر: سر صناعة الإعراب (٢/ ٤١٦–٤١٨– ٤٢٠–٤٢٢)، وشرح شافية ابن الحاجب – الرضي الأستراباذي (٣/ ٧٥).

(٢)سر صناعة الإعراب (٢/ ٤١٦: ٢١٧– ٤٢١–٤٢٢).

(٣) ينظر: عمدة الكتاب لأبي جعفر النحاس (ص: ٨٣)، وسر صناعة الإعراب (٢/ ٤١٤–٤٢٢).

"قَالَ الْكسَائي: جَائز أَن تَقول: يَيَّيت يَاء حَسَنَة، إِذا كتبتها"(١).

و"رَيَّيْتُ راءً: عَمِلْتُها"(٢).

وقال في جمعها على (أفعال): (أبياء، وأتياء، وأحياء، وأخياء، وأريـــاء، وأزياء، وأطياء، وأظياء، وأفياء، وأهياء، وأياء)(٣).

وفي جمعها على (أفعُل): (أَبْيٍ، وأتْيٍ، وأحْيٍ، وأخْيٍ، وأزي.. وفي الياء: أيٍّ)(٤).

وهذا هو المسموع عن العرب.

(١)تهذيب اللغة (١٥/ ٤٨٥) .

(٢)المحكم والمحيط الأعظم (١٠/ ٢٧٥)

(٣)سر صناعة الإعراب (٢/ ٤١٦)

(٤)سر صناعة الإعراب (٢/ ٤١٧).

المبحث الرابع
الإعلال في حروف الهجاء

الألف في الممدود من هذه الحروف نحو: (باء، تاء، ثاء) هي الألف التي في مقصورها: (با، تا، ثا) وهي بمنزلة ألف (ما ولا)[1] فهي لا يحكم عليها بإعلال ولا يبحث عن أصلها، "مادامت حروف هجاء لم تمثل، ولم يقض فيها بقلب ولا غيره مما لا يوجد في الحروف، فإن نقلتها إلى الاسمية لزمك أن تقضي بأن الألف فيهن منقلبة"[2]؛ لأنها صارت في حكم الاسم المعرب، والألف لا تكون أصلا في الاسم المعرب، بل لابد أن يكون أصلها واوا أو ياء.

وعليه فألف هذه الحروف بعد نقلها إلى الاسمية محكوم عليها بأن أصلها واو أو ياء، ومنها ما أعلت عينه ومنها ما أعلت لامه، ومنها ما سلمت عينه ولامه من الإعلال:

أولا– إعلال العين

١– ما أعلت عينه:

أعلت العين في (باء وتاء وثاء وحاء وخاء وراء وطاء وظاء...) إلى آخر الممدود منها بعد اسميتها كما أعلت في نحو: (قال وباع)، بأن تحركت وانفتح ما قبلها فقبلت ألفا، وقد اختلف في الحرف المعل ألفا، أهو واو أو ياء؟ على ثلاثة أقوال:

---

(١)ينظر: سر صناعة الإعراب (٢/ ٤١١).

(٢)سر صناعة الإعراب (٢/ ٤١٧)

الأول: قول الكسائي[١] والفارسي[٢] والجمهور[٣] ونسب إلى سيبويه[٤] أن أصل هذه الألف واو، قال ابن جني:

"الألف فيهن منقلبة عن واو، وذلك مما وصى به سيبويه؛ لأنه هو الأكثر في اللغة؛ ألا ترى إلى كثرة: (بابٍ، ودارٍ، ونارٍ، وجارٍ...)، وقلة: (نابٍ، وعابٍ، وغابٍ، وعارٍ، ورارٍ). فعلى الأكثر ينبغي أن يحمل"[٥].

الثاني: قول بعض الصرفيين أن الألف في هذه الأسماء "منقلبة عن ياء؛ لأجل ما فيهما من الإمالة"[٦].

الثالث: التفصيل، فما كان بعد ألفه حرف صحيح نحو: (دال، ذال) فألفه منقلبة عن واو، وما كان بعد ألفه مدٌّ نحو: (حاء، خاء..) فألفه منقلبة عن ياء، وهو قول صاحب العين حيث يقول:

"كل حرف من حروف الهجاء يتبعه ألف بعد حرف حَرْفِ صحيح[٧] فإنّها ترجِع إلى الواو، وإنْ كانت بعد الألف مَدّةٌ مثل: (الحاء والباء) فإنّها ترجع إلى الياء، تقول في (طاء: طُيَيَّة، وفي حاء: حُيَيَّة)"[٨].

---

(١) ينظر: تهذيب اللغة (١٥/ ٤٨٥) .

(٢) ينظر: سر صناعة الإعراب (٢/ ٤٢٢)، وشرح الكافية للرضي (٢/٢٧٦).

(٣) ينظر: عمدة الكتاب لأبي جعفر النحاس (ص: ٨٣)، والمسائل الحلبيات (ص: ٩)، وسر صناعة الإعراب (٢/ ٤٢٢)، والمحكم والمحيط الأعظم (٤/ ٣٦)، وشرح المفصل لابن يعيش (٥/ ٤٧٩)،وشرح شافية ابن الحاجب للرضي (٣/ ٧٥).

(٤) ينظر: سر صناعة الإعراب (٢/ ٤١٧)، وشرح المفصل لابن يعيش (٥/ ٤٧٩).

(٥)سر صناعة الإعراب (٢/ ٤١٧)

(٦)السابق (٢/ ٤٢٠).

(٧) (بعد حرف حَرْفِ صحيح) هكذا في الأصل، والظاهر أن الصواب: بعده حرف صحيح.

(٨) العين (٨/ ١٩٩).

وفي موضع آخر:

"وجدت كلَّ ياءٍ وأَلِفٍ[1] في الهِجاء لا يعتمد على شيء بعدها يرجع في التصريف إلى الياء، نحو ألف (يا وبا وطا وظا) ونحو ذلك"[2].

وهو ما يفهم –أيضا– من قوله:

"الحَاءُ: حَرْفُ هِجَاءٍ مَقْصُور مَوْقُوف، فَإِذا جعلته اسْما مددته، كَقَوْلِك: (هَذِه حَاءٌ مَكْتُوبَة) ومدتها ياءان، وكل حرف على خِلقتها من حُرُوف المعجم فأَلِفُها إِذا مُدَّت صَارَت فِي التصريف ياءين"[3].

فقوله: " ومدتها ياءان" أي أن الألف والهمزة في هذه الأسماء أصلهما ياءان.

ويرى البحث أن الأمر قريب محتمل، فيمكن القول بأن الألف هنا منقلبة عن واو؛ حملا على الأكثر في كلام العرب، "والحمل على الأكثر أولى إذا اشتبه الأمر"[4].

كما يمكن القول بأنها منقلبة عن ياء؛ لجواز الإمالة فيها، ولأن ما كمل من حروف الهجاء بغير ألف جاء بالياء كالجيم والسين والشين والعين والغين والميم، إلا حرف النون؛ ولأن المسموع في أفعالها هو بالياء. وهو قولهم: "(ببَّيت، وتيّيت، وثيَّيت، وحيَّيت، وخيَّيت، وطييت، وظييت، وييت ياء حسنة) وكذلك بقية أخواتها، فظاهر هذا القول يدل على أن الألف في نحو: (باء،

---

(١) وفي تهذيب اللغة ولسان العرب: " كُلَّ (يَاء) و (وَاو)". ينظر: تهذيب اللغة (١٥/ ٤٨٦)، ولسان العرب (١٥/ ٤٨٧).

(٢) العين (٨/ ٤٤٥).

(٣) السابق (٣/ ٣١٦)، و تهذيب اللغة (٥/ ١٨٢).

(٤) شرح الكافية للرضي (٢/٢٧٦).

وتاء، وحاء، وخاء) بدل من (ياء)، وأن الكلمة من باب (حييت وعييت) ونحوهما مما عينه ولامه ياءان"[١].

ولا داعي للتفصيل الذي ذكره الخليل.

أصل الألف في الاسم (واو)

الخلاف السابق في غير الاسم (واو)، وأما فيه ففي أصل ألفه قولان:[٢]

الأول: نُسب إلى الأخفش أن ألفه "منقلبة من واو[٣]. واستدلّ على ذلك بتفخيم العرب إيّاها، وأنه لم يُسمع فيها الإمالةُ، فقضي لذلك أنّها من الواو، وجعل حروفَ الكلمة كلها واواتٍ"[٤].

وهو ما رجحه ابن يعيش؛ مستدلا بأن "انقلاب العين عن الواو أكثرُ من انقلابها عن الياء، والعملُ إنّما هو على الأكثر، وبذلك وصّى سيبويه"[٥].

الثاني: قول الخليل[٦] والكسائي[٧] والجمهور[٨] "أنّ الألف فيها منقلبة من من ياء، واحتجّ بأنّه إن جعلها من الواو، كانت الفاء والعين واللام كلُّها لفظًا واحدًا. قال: وهذا غيرُ موجود، فعدل إلى القضاء بأنّها من ياء"[٩].

---

(١)سر صناعة الإعراب (٢/ ٤١٤)بتصرف.

(٢) ينظر: العين (٨/ ٤٤٥)، وتهذيب اللغة (١٥/ ٤٨٥).، وسر صناعة الإعراب (٢/ ٤١٨)، وشرح المفصل لابن يعيش (٥/ ٤٧٩).

(٣) ينظر: الأصول في النحو (٣/ ٣٩٥).

(٤)شرح المفصل لابن يعيش (٥/ ٤٧٩).

(٥)السابق الموضع نفسه.

(٦) قال في العين: "الواو من تأليف واو وياء وواو". (٨/٤٤٤).

(٧) نقل "اللحياني عَن الْكسَائي: مَا كَانَ من ثَلَاثَة أحرف وَسطه (ألف) فَفِي فِعله لُغَتَانِ: الْوَاو وَالْيَاء، كَقَوْلك: دَوّلت دَالا، وقَوّفت قافاً، أَي كتبتهما: إِلَّا (الْوَاو) فَإِنَّهَا بِالْيَاءِ لَا غير، لِكَثْرَة (الواوات)". تهذيب اللغة (١٥/ ٤٨٥).

(٨) ينظر: شرح المفصل لابن يعيش (٥/ ٤٧٩)

(٩)شرح المفصل لابن يعيش (٥/ ٤٧٩)

قال صاحب العين:

"**الواو**: من تأليف واو وياء وواو...، وجعل ألف الواو ياء، وألف الياء واوا؛ ليفصل بين الحرفين بحرف مخالف لهما"(١).

ومما أعلت عينه من هذه الحروف بعد اسميتها جمع الياء على (أفعال) و(أفعُل):

فأما جمعه على (أفعال) فقالوا: (أيّاء)، وأصلها (أيْواء)، –مثل: (أيوام) جمع (يوم)–(٢)، فقد اجتمعت فيه الواو والياء، ولم يفصل بينهما بفاصل، وكان وكان الأول منهما ساكنا، فقلبت الواو ياء وأدغمت في الياء فصارت (أيّاء).

وأما جمعه على (أفعُل) فقالوا: (أيٍّ)، وأصلها (أيْوُيٍ) فقلبت الواو ياء؛ لوقوع الياء ساكنة قبلها فصارت: (أيُّيٍ)، فاجتمعت ثلاث ياءات، فحذفت الأخيرة منهم؛ تخفيفاً كما حذفت من تصغير (أحوى: أُحَيّ)، فصار (أيّ)(٣).

ومما أعلت عينه –أيضا– من هذه الحروف بعد اسميتها الفعل المشتق من الواو عند من زعم أن أصل عينه واو فقال: "(أَوّيْت)، وأصلها: (وَوَّوْتُ)، فلما التقت في أول الكلمة واوان همزت الأولى منهما، كما همزت الواو الأولى من (الأولى)، وأصلها (وُوْلَى)؛ لأنها (فُعلى) من (أَوّل)، و(أوّل) فاؤه وعينه واوان؛ لأنه (أفْعَل)"(٤).

٣–ما سلمت عينه من الإعلال:

(الألف والجيم والسين والشين والعين والغين والميم والنون)، أسماء سلمت عينها من الإعلال، قال الرضي: "وأما (جيم وشين وعَيْن) فعينها ياء

---

(١)العين (٨/ ٤٤٤).

(٢)سر صناعة الإعراب (٢/ ٤١٦).

(٣) ينظر: سر صناعة الإعراب (٢/ ٤١٧)

(٤)سر صناعة الإعراب (٢/ ٤١٨).

نحو: (بَيْت ودِيك)؛ إذ الياء موجودة، ولا دليل على كونها عن الواو"[١].

وكذلك الأمر في الواو من (نون) فهي أصل وليست معتلة عن الياء، حتى على قول من أجاز أن يقال في المبني للمجهول من الأجوف: (فُعْل)، نحو: (بُوْعٌ من البيع) و (قُول من القول)[٢]؛ لأنهم أثبتوا هذه الواو في سائر مشتقاتها بدليل "قولهم: نوّنت الكلمة تنويناً، وهذا حرف منون، فظهور الواو في هذه المواضع ولا ضمة قبلها، يدل على أن الواو فيها أصل غير بدل. فإن جمعتها على (أفعال) قلت: (أنوان)، وعلى (أفْعُل: أنوُن)"[٣].

ثانيا- إعلال اللام

١- ما أعلت لامه

اللام في الممدود من هذه الحروف نحو: (باء وتاء وثاء... إلخ) بعد صيرورتها أسماء محكوم عليها بأن أصلها ياء، كما قال أبو علي عندما سأله تلميذه ابن جني فقال: "ما تقول في هذه الألف التي قبل الهمزة؟ أتقول: إنها منقلبة عن واو أو ياء، أو تقول: إنها غير منقلبة؟

فقال: لا، بل الألف الآن مقضي عليها بأنها منقلبة عن واو، والهمزة بعدها في حكم ما انقلبت عن الياء؛ لتكون الكلمة بعد التكملة والصيغة الإعرابية من باب (شويت، وطويت، وحويت)"[٤].

---

(١)شرح شافية ابن الحاجب – الرضي الأستراباذي (٣/ ٧٥)

(٢) ينظر: الكتاب لسيبويه (٤/ ٣٤٢-٣٤٣)، ومعانى القرآن للأخفش (١/ ٤٤)، والمقتضب (١/ ١٠٦)، والأصول في النحو (٣/ ٢٧٩-٢٨١)

(٣)سر صناعة الإعراب (٢/ ٤٢١).

(٤)سر صناعة الإعراب (٢/ ٤١١).

قال الرضي: "وإنما حكم أبو علي بكونها واوًا وبأن لامها ياء؛ لكثرة باب (طَوَيْت، ولويتُ)، وكونه أغلب من باب (قُوَّة، وَحَييتُ)"(١).

"وَحكى ثَعْلَب عَن معَاذ الهراء أَنه سمع الْعَرَب تَقول: (هَذِه قصيدة حاوِيَّةٌ) أَي على الْحَاء. وَمِنْهُم من يَقُول: (حائية). فَهَذَا يقوى أَن الْألف الْأَخِيرَة همــزَة وضعية"(٢).

والظاهر –والله أعلم– أن أصل الهمزة في هذه الأسماء (ياء) لا واو ولا همزة، فجعله ياء أولى من جعله واوا؛ لأن كون "الْكَلِمَة من حُرُوف مُخْتَلفَــة أولى من أَن تكون من حُرُوف متفقة؛ لِأَن بَاب (ضــرب) أكثــر مــن بَــاب (رددْت)"(٣).

وأما ما سمع من قولهم في النسب إلى الحاء: (حائيّة)، فهو كالنسب إلــى (كساء) يجوز فيه القلب واوا وعدمه؛ لأن ما كانت همزته منقلبه عن أصــل يجوز في النسب إليه الوجهان(٤)، فتقول: (كسائي وكساوي.. وحائي وحاييّ)، فلا يدل قولهم: (بائية وتائية.. وحائية) على أن الهمزة فيه همزَة وضعية غير منقلبة عن ياء أو واو(٥).

---

(١)شرح شافية ابن الحاجب – الرضي الأستراباذي (٣/ ٧٥).

(٢)المحكم والمحيط الأعظم (٤/ ٣٦)

(٣)المحكم والمحيط الأعظم (٤/ ٣٦)

(٤) ينظر: المقتضب (٣/ ٨٧)، والأصول في النحو (٣/ ٢٦٨)، وشرح كتــاب ســيبويه للسيرافي (٤/ ١٤٠).

(٥) ينظر: عمدة الكتاب لأبي جعفر النحاس (ص: ٨٥).

وعليه فأصل هذه الأسماء واوية العين يائية اللام، كما قال ابن حني: "قد صار إذن تركيب (طاء، وحاء) ونحوهما بعد التسمية من (ط وي) ومن (ح وي)، وصارا كأنهما من باب (طويت، وحويتُ)، وإن لم يكونا في الحقيقة منه، ولكنهما قد لحقا بحكمه، وجريا في القضية مجراه"(١).

وهنا سؤال: وهو أن هذه الأسماء الممدودة كانت مقصورة حال هجائها، فلما حولت إلى الاسمية زيد عليها حرف آخر لتكون ثلاثية على أقل الأسماء، فما هذا الحرف الزائد أهو ألف أو همزة أو غيرهما؟

الجواب أن الحرف الزائد على مقصور هذه الحروف بعد تحويلها إلى أسماء هو ألف لا همزة(٢) ولا ياء، وهو ما نص عليه قال ابن جني(٣) وابن يعيش(٤) أبوحيان(٥) والبغدادي(٦). قال ابن جني:

"زدنا على ألف: (با تا ثا) ونحو ذلك ألفا أخرى"(٧) "ثم همزْنا تلك المزيدة...، والهمزة منقلبة عن ياء؛ إذ صارت إلى حكم الأسماء التي يقضي عليها بهذا ونحوه"(٨).

---

(١)سر صناعة الإعراب (٢/ ٤١٤).

(٢) وهو ما يفهم من كلام السيرافي حيث قال: "جعلت الزيادة مشاكلة لآخر المزيدة فيه، تقول في: (با: باء) تكون الهمزة مشاكلة الألف". شرح كتاب سيبويه للسيرافي (١/ ١١٤).

(٣) ينظر: سر صناعة الإعراب (٢/ ٤٠٩- ٤١١).

(٤) ينظر: شرح المفصل لابن يعيش (٤/ ٢٢).

(٥) ينظر: ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان الأندلسي (٢/ ٨٩٩).

(٦) ينظر: خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي (١/ ١١١).

(٧)سر صناعة الإعراب (٢/ ٤٠٩) بتصرف.

(٨)السابق (٢/ ٤١١)بتصرف.

فالحرف الزائد هو الألف، وحكم عليه صناعةً بأنه مقلوب من الياء، والدليل على أن الحرف الزائد ألف، هو أن العرب كانت إذا سمّت بما أصله حرفان ضعّفوا الحرف الثاني، فقالوا في (كيْ: كيّ) وفي (هوَ: هوّ)، وي (في: فيّ) وفي (لو: لوّ)[١].

وكذا فعلوا في حروف الهجاء (با وتا وثا وحا وخا... إلخ) لما نقوها إلى الاسمية وأرادوا أن يزيدوا حرفا عليها؛ لتصير ثلاثية على أقل الأسماء، ضعفوا الحرف الثاني منها، وهو الألف؛ "لأنه لا أصل له فيرجع عند الحاجة إليه، فصار التقدير (باا تاا طاا هاا) بألفين"[٢].

فالتقت ألفان، والألف لا تكون إلا ساكنة، كما قال سيبويه[٣]، فأرادوا التخلص من التقاء الساكنين، فلم يمكنهم التحريك؛ لأن الألف لا تحرك البتة[٤]؛ البتة[٤]؛ لأن العرب لم تنطق به إلا حرف مدٍّ فقط –كما قال الرضي–[٥]، والمدُّ من لوازمه أنه لا يتحرك أبدا[٦]، سواء أكان واوا أم ياءً أم ألفًا؛ لأن في تحريكه نقضًا للغرض، وهو طلب الخفة والسهولة في النطق، قال الرضي:

"إنما استثقل تحريك المدّ الذي هو الواو والياء؛ لأن المطلوب من المدّ التخفيف، وذلك بأن سكّن حرف اللين وجعل ما قبله من جنسه؛ ليسهل النطق

---

(١) ينظر: الكتاب (٣/ ٢٦٢: ٢٦٤).

(٢)سر صناعة الإعراب (٢/ ٤٠٩) بتصرف.

(٣) الكتاب (٣ / ٥٤٧).

(٤) ينظر: الكتاب (٤ / ١٩٧–٣٣٦).

(٥) ينظر: شرح شافية ابن الحاجب (٢ / ٢١٢).

(٦) ينظر: سر الصناعة (٤٣/١)، وشرح شافية ابن الحاجب للرضي (١ / ١٦٥).

به، وتحريكه نقْض لهذا الغرض، وأما الألف فلا يجئ فيه ذلك؛ لأن تحريكه مستحيل؛ إذ لا يبقى إذن ألفًا"(١).

كما لم يمكنهم التخلص من الساكنين بحذف أحد الألفين؛ لأنه يؤدي إلى الرجوع إلى ما فروا منه، وهو مصير الاسم على حرفين (با تا ثا..)، فلم يمكنهم التحريك ولا الحذف، فلجؤوا إلى القلب، فقلبوا الألف الثانية؛ لأنها في الطرف، والأطراف محل التغيير(٢)؛ "لأن الكلمة تتثاقل إذا انتهت إلى الأخير، فتليق به الخفة"(٣)، والألف الأولى محصنة بالوسط.

فقلبت الألف الثانية همزة؛ لأن المعروف في كلام العرب أن الألف "تقلب همزة إذا احتاج إلى تحريكها"(٤)، كما في قولهم: (دأبّه وشأبّه في دابّة وشابّة)(٥)، ومنه "قول بعضهم في الوقف: (رأيت رجلأ) بالهمزة. فهذه الهمزة بدل من الألف في الوقف في لغة من وقف بالألف"(٦).

واختار العرب قلب الألف همزة دون غيرها من الحروف؛ لما بين الألف والهمزة من الاشتراك في المخرج والاسم في التهجي –كما سبق في صدر البحث–(٧).

---

(١) شرح شافية ابن الحاجب (٢ / ٢٢٧).

(٢) ينظر: اللباب في علل البناء والإعراب (٢/ ٤١٢)، وتوجيه اللمع (ص: ٥٥٩)، والممتع الكبير في التصريف (ص: ٢١٧)، وشرح شافية ابن الحاجب – الرضي الأستراباذي (١/ ٢١٥).

(٣) شرح الشافية للرضي (٣/ ٩٦)، وينظر: (٢/ ٢٧٤).

(٤)شرح كتاب سيبويه للسيرافي (١/ ٢٢٧).

(٥) ينظر: شرح شافية ابن الحاجب – ركن الدين الاستراباذي (١/ ٥١٠)

(٦)الخصائص (٢/ ١٩).

(٧) ينظر: ص (١٢) من البحث

وبناء على هذا تكون الأسماء الممدودة من حروف الهجاء (باء وتاء وثاء... ونحوها) مما قد اجتمع فيه إعلالان إعلال العين وإعلال اللام، ولذا لما ذكر الفارسي هذا الإعلال قال له "بعض حاضري المجلس: أفيجمع على الكلمة إعلال العين واللام؟

فقال: قد جاء من ذلك أحرف صالحة، فيكون هذا منها ومحمولا عليها"(١).

ومما أعلت لامه –أيضا– من هذه الحروف بعد صيرورتها أسماء: الفعل المشتق من الواو فقالوا: (وييت واوًا) أي كتبتها، وأصل (ووييت): (ويّوتُ) وقعت فيه الواو رابعة فقلبت ياء، كما قلبت في: (غَدَّيت، وعشّيت، وقضّيت، ودنّيت)، فصارت: (ويّيت)(٢).

٣–ما سلمت لامه من الإعلال

وهو حرفا (الواو والزاي)، فحروف الهجاء إذا نقلت إلى الاسمية فإنها تلحق بمثيلاتها من الأسماء لا بمطلق الأسماء المعربة، ولذا أعلت العين من حرفي (واو وزاي) ولم تعل اللام؛ لأنهما ملحقتان بنحو: (آي وغاي وراي)، لا بنحو: (سماء وكساء)، فصح في هذين الحرفين الواو والياء؛ "لأنّ الواو والياء إذا وقعتا طرفًا، فإنّهما لا تعتلاّن إلّا إذا وقعتا بعد ألف زائدة، نحو: (كِساءٍ، ورِداءٍ)؛ فأمّا إذا وقعتا بعد ألف منقلبة عن حرف أصلي، فإنّهما لا تعتلاّن؛ لئلّا يتوالى في الكلمة إعلالان: إعلالُ العين واللامِ"(٣).

---

(١)سر صناعة الإعراب (٢/ ٤١١)

(٢) ينظر: السابق (٢/ ٤١٨).

(٣)شرح المفصل لابن يعيش (٥/ ٤٧٩)، وينظر: الكناش في فني النحو والصرف (٢/ ٢٩٦).

ولذا قال ابن جني:

"وأما (زاي) فيمن لفظ بها ثلاثية هكذا فألفها على ينبغي أن تكون منقلبة عن واو، ولامه ياء كما ترى، فهو من لفظ (زويت) إلا أن عينه أعتلت، وسلمت لامه، ولحق بباب: (غاي، وراي، وثاي، طاي، وآي) في الشذوذ؛ لاعتلال عينه وصحة لامه"[١].

ووجه الشذوذ أنه قد اجتمع في هذه الكلمات حرفان يستحقان الإعلال ألفا، وهما العين واللام، فكانت اللام أولى بهذا الإعلال؛ لأنها في الطرف، والأطراف محل التغيير، كما في نحو: (طوى، وهوى)، فقد أعليه فيهما اللام وصحت العين؛ لتحصنها بالوسط، وقد شذت (آية وغاية)؛ لأنه العرب أعلوا منها العين دون اللام[٢]، وهكذا إعلال العين من (واو، وزاي)؛ شاذ من هذا الوجه، وهو أنه كان الواجب إعلال اللام دون العين –والله أعلم–.

➢ فإذا اشتُق من الواو فعل على (فَعَّلت) جاز إعلال عينها فتقول: "(ويّيْتُ واوا) وأصلها (ويويت)[٣] إلا أن الواو لما وقعت رابعة قلبت ياء كما قلبت في: (غَدَّيت، وعشيت، وقضيت، ودنيت)، فصارت: (ويَّيْت)"[٤].

---

(١)سر صناعة الإعراب (٢/ ٤٢٢)، وشرح المفصل لابن يعيش (٥/ ٤٧٩).

(٢) ينظر: الكتاب لسيبويه (٤/ ٣٩٨)، و التعليقة على كتاب سيبويه (٥/ ١٠٦)، و الخصائص (٢/ ٤٨٨).

(٣) هذا على قول من قال إن ألفها منقلبة عن ياء، وأما ومن ذهب إلى أن ألفها منقلبة من واو لزمه أن يقول: أَوّيت. ينظر: السابق الموضع نفسه.

(٤)سر صناعة الإعراب (٢/ ٤١٨).

المبحث الخامس
تخفيف همزة (ألف)

يجوز تخفيف همزة (ألف) بأن تنقل حركتها إلى ما قبلها وتحذف، فتقول في تهجي (لا): (لامَ لف)، بحذف الهمزة بعد نقل حركتها إلى الميم قبلها، قال السيرافي:

"إن تهجيت اسما فإنك تقطع حروفه وتبنيها على الوقف، كقولك إذا تهجيت (عمرا: عين، ميم، را، واو). فإن كان شيء من هذه الحروف بعده همزة جاز أن تلقى حركة الهمزة عليه، وتحذفها؛ كقولك في هجاء: (عامر: عين، ألف، ميم، را)، ويجوز أن تقول: (عينَ لِف، ميم، را)؛ فتحذف الهمزة، وتحرك النون من: (عين).

قال الراجز:

أَقْبَلتُ من عِنْد زِيادٍ كالخَرِفْ تَخُطُّ رِجْلايَ بِخَطٍّ مُخْتَلِفْ

تُكَتِّبانِ فِي الطَّرِيق لامَ الِفْ[1]

---

(١) من بحرٍ منسوب لأبي النجم

ويروى: تكتبان، فمن روى: "تُكتّبان في الطريق " يعني؛ تؤثران لام ألف، ومن روى: "تكتبان " أراد: تتكتبان، أي تصيران هما كلام ألف.

الشاهد فيه: قوله: (لامَ الفْ) فهو يدل على أن حكم حروف الهجاء الوقف؛ لأنه لو كان أصله الحركة لم يجز إذا خففت الهمزة أن تحذفها وما قبلها متحرك لو خففتْ، مثل: (ذهبَ أبوك)، لم يجز: (ذهبَ بُوك). بخلاف (اضربْ أباك) يجوز أن تقول فيه: (اضربَ اباك)؛ لأن ما قبله ساكن، فدل ذلك على أنه لو كان (لام) في البيت، وجميع حروف التهجي متحركات لقلت: (لامَ ألِفْ)، كما تقول إذا خففْت الهمزة من (ذَهَبَ أَبُوك): (ذَهَبَ ابُوك).

ينظر: الكتاب لسيبويه (٣/ ٢٦٦)، والبرصان والعرجان والعميان والحولان (ص: ٢٢٨)، وشرح كتاب سيبويه للسيرافي (١/ ١١٣)، والتعليقة على كتاب سيبويه (٣/ ٧٩-٨٠)، وشرح شواهد المغني (٢/ ٧٩٠)، وخزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي (١/ ٩٩).

فألقى الهمزة من (ألف) على الميم من: (لام) وحذف الهمزة"[١].

ومن هذا قراءة من قرأ: (ألمَ الله) بفتح الميم وذلك لنقل حركة الهمزة من لفظ الجلالة إلى الميم وتحريكها بحركتها[٢].

وهذا كما جاز في الأعداد المبدوءة بالهمزة وهو العدد (أربعة) إذا قصد بها العدّ، فقد "سمع من العرب من يقول: (ثلاثهَ اربعه)، بطرح همزة (أربعه) على الهاء ففتحها"[٣].

وهذا مما يدل على أن حروف الهجاء والأعداد بنيت على الوقف؛ "ألا ترى أنه لو كان أصله الحركة لم يجز إذا خففت الهمزة أن تحذفها وما قبلها متحرك لو خففت، مثل (ذهب أبوك)، لم يجز (ذهبَ بُوك)، ولو كان ساكناً لحذفت الهمزة وألقيت حركتها عليه، فقلت في (اضربْ أباك): (اضربَ اباك)، فكذلك لو كان (لام)، وجميع حروف التهجي متحركات لقلت: (لامَ ألِفْ)"[٤].

ولذا حكم النحاة على الحركة الملقاة من الهمزة على ما قبلها في هذه الأعداد أو الحروف بأنها حركة تخفيف عارضة لا يعتد بها، ولذلك لم تحول الهاء في (ثلاثه) إلى تاء؛ لأن المعتد به هو سكونها لا الحركة الملقاة عليها من الهمزة[٥]، فـ"(الثلاثة) عندهم في حكم الوقف، و(الأربعة) في حكم الكلام المستأنف، وإنما تنقلب هذه الهاء تاء إذا وصلت، فلما كانت مقدرة على الوقف

---

(١)شرح كتاب سيبويه للسيرافي (١/ ١١٣)

(٢) قد سبق ذلك في مبحث إعراب الحروف المقطعة.

(٣)الكتاب لسيبويه (٣/ ٢٦٥)، و الأصول في النحو (٢/ ١٣٩)

(٤)التعليقة على كتاب سيبويه (٣/٧٩: ٨٠)

(٥) ينظر: الكتاب لسيبويه (٣/ ٢٦٥)، وشرح كتاب سيبويه للسيرافي (٤/٣٣- ٣٤).

بقيت هاء، وإن ألقيت عليها حركة ما بعدها، كما تكون هاء إذا لم يكن بعدها شيء"[١].

حتى إن المازني ذهب إلى أنه لا تحرك الهاء من (ثلاثه) بإلقاء حركة الهمزة عليها من (أربعه)[٢]، وهذا محافظة لما بنيت عليه من الوقف.

قال السيرافي: "وهذا إن كان صحيحا عنه فهو بيّن الفساد؛ لأن سيبويه قد حكى عن العرب ثلاثهَ اربعه وأنشد:

يكتبان فِي الطَّرِيق لامَ الِفْ، وقد ألقى حركة الهمزة على ما قبلها"[٣].

"وسيبويه أوثق من أن تُرَدَّ روايته عن العرب، ولا سيما إذا لم يمنعها القياس"[٤].

---

(١)شرح كتاب سيبويه للسيرافي (١/ ١١٢)

(٢) ينظر: شرح كتاب سيبويه للسيرافي (٣٣/٤- ٣٤)، وينظر: شرح شافية ابن الحاجب – الرضي الأستراباذي (٢/ ٢٢٣).

(٣)شرح كتاب سيبويه للسيرافي (٣٣/٤- ٣٤).

(٤)شرح شافية ابن الحاجب – الرضي الأستراباذي (٢/ ٢٢٣).

المبحث السادس
التقاء الساكنين في حروف الهجاء

عرفنا أن هذه الحروف بنتها العرب على الوقف، فهي كالموقوف عليه حتى في حال وصلها، وقد قبلت العرب فيها التقاء الساكنين كما في نحو: (صاد، ضاد، كاف، لام، ميم، نون..)، وذلك؛ لأنها مبنية على الوقف، والعرب تقبل التقاء الساكنين في الوقف كما في نحو: (بكْرْ، وزيدْ) حال الوقف.

فماذا لو التقت هذه الحروف ساكنة مع ساكن آخر؟ هل يجوز تحريكها للساكنين؟

الجواب: أنها تحرك ولكن لا بحركة التخلص من الساكنين؛ لأنها في حكم الموقوف عليها وما بعدها في حكم المبتدأ به، وتحريكها بحركة منقولة إليها مما بعدها كما في الأعداد نحو: (واحدِ اثنان).

قال السيرافي:

"**فإن قال قائل**: لم كسرت الدال من واحد؟ أَللِتقاء الساكنين؟ أم ألقيت كسرة الهمزة على الدال فكسرتها؟

قيل له: بل ألقيت كسرة الهمزة على الدال، ولا يصلح أن تكون الكسرة؛ لالتقاء الساكنين، من قبل أن كل كلمة من هذه المقضية عليها بالوقف واستئناف ما بعدها، كأن لم يتقدمه شيء. وألف القطع والوصل يستويان في الابتداء ويثبتان، فألف (اثنان) ثابتة، إذا كان التقدير فيهما أن تكون مبتدأة، فهي بمنزلة ألف القطع، وألف القطع يجوز إلقاء حركتها على الساكن قبلها؛ فلذلك كانت الكسرة في الدال من: (واحد) هي الكسرة التي ألقيت عليها من

همزة: (اثنان)، ويدل على صحة ذلك أنهم يقولون في هذا إذا خففوا الهمزة: (ثلاثه أربعه)؛ فيحذفون الهمزة من (أربعه)، ولا يقلبون الهاء في (ثلاثه) تاء من قبل أن (الثلاثه) عندهم في حكم الوقف، و(الأربعه) في حكم الكلام المستأنف، وإنما تنقلب هذه الهاء تاء إذا وصلت، فلما كانت مقدرة على الوقف بقيت هاء، وإن ألقيت عليها حركة ما بعدها، كما تكون هاء إذا لم يكن بعدها شيء"[1].

هذا حكمها حال كونها حروف هجاء باقية على هجائها، وأما إذا سمي بها، وبني عليها الكلام، وذلك بأن بنيت على الإدراج لا على الوقف، وحرك آخرها جاز أن تجعل حركتها من قبيل التقاء الساكنين، وعليه وجه ابن جني فتح النون وكسرها في قراءة ابن أبي إسحاق: { يَاسِينَ والقُرْآنِ } فـ"قال أبو الفتح: أما الكسر والفتح جميعا فكلاهما لالتقاء الساكنين؛ لأنه بنى الكلام على الإدراج، لا على وقف حروف المعجم؛ فحُرِّك فيه لذلك...، ومَن ضم احتمل أمرين: أحدهما أن يكون –أيضا– لالتقاء الساكنين"[2].

وقد سبق الحديث عن ذلك في آخر مبحث الحروف المقطعة.

---

(١)شرح كتاب سيبويه للسيرافي (١/ ١١٢).

(٢)المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها (٢/ ٢٠٣).

المبحث السابع
إمالة الألف من حروف الهجاء

الإمالة: هي أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة، فتميل الألف التي بعدها نحو الياء كما في نحو: (عالم)[١].

وقد دخلت الإمالةُ الكلام؛ طلبًا للتشاكل؛ لئلا تختلف الأصوات فتتنافر، وهي تختص بلغة أهل الحجاز، ومن جاورهم من بني تميم وغيرهم[٢].

وقد سمعت الإمالة في حروف الهجاء قبل التسمية وبعدها[٣]. فيجوز أن "تقول إذا تهجيت: (بِا تِا ثِا حِا خِا رِا طا ظا ها يا)، وقالوا بعد التسمية والنقل: (بِاء، وتِاء، وثِاء، وحِاء، وطاء، وظِاء)"[٤].

وهو معنى قول سيبويه: "وقالوا: (با وتا)، في حروف المعجم؛ لأنها أسماء ما يلفظ به"[٥].

يريد: أن حروف المعجم أسماء للحروف التي بنى منها كلام العرب، ولذلك جازت الإمالة فيها وليست بمنزلة (لا)[٦].

---

(١) ينظر: المسائل الحلبيات (ص: ٤٨)، وسر صناعة الإعراب (١/ ٦٧)، وأسرار العربية (ص: ٢٧٩).

(٢)سر صناعة الإعراب (١/ ٦٧)، وأسرار العربية (ص: ٢٧٩).

(٣) ينظر: الكتاب لسيبويه (٤/ ١٣٥)، وشرح كتاب سيبويه للسيرافي (٤/ ٥١١)، وسر صناعة الإعراب (٢/ ٤١٤)، و لسان العرب (١٥/ ٤٧٥).

(٤)سر صناعة الإعراب (٢/ ٤١٤).

(٥)الكتاب لسيبويه (٤/ ١٣٥).

(٦) ينظر: شرح كتاب سيبويه للسيرافي (٤/ ٥١١)

وإذا كان من أسباب الإمالة أن تكون الألف الممالة منقلبة عن (ياء)، ولذا أميلت ألف نحو: (رَحَى، ورَمَى)[1]. فقد يستدل بهذا على أن الألفات في هذه الأسماء "منقلبات عن ياءات، وأنها قد لحقت في الحكم بالألفات المنقلبات من الياءات، فلذلك قالوا: (حييت حاء، وطييت طاء) ونحو ذلك"[2].

وهذا ما رده ابن جني[3] ومن تابعه[4] فعللوا إمالتها بتعليلات تؤكد صحة ما ذهبوا إليه وأصلوه من جهة القياس وهو أن أصلها واو لا ياء.

فأما عن وجه إمالتها وهي حروف هجاء، فقد قال ابن جني:

"أما إمالتهم إياها وهي حروف تهَجٍّ، فليس ذلك؛ لأنها منقلبة عن ياء ولا غيرها، وذلك أنها حينئذ أصوات غير مشتقة ولا متصرفة، ولا انقلاب في شيء منها؛ لجمودها، ولكن الإمالة فيها حينئذ إنما دخلتها من حيث دخلت (بلى)، وذلك أنها شابهت بتمام الكلام واستقلاله بها وغناها عما بعدها الأسماء المستقلة بأنفسها، فمن حيث جازت إمالة الأسماء كذلك –أيضًا– جازت إمالة (بلى)؛ ألا ترى أنك تقول في جواب من قال لك: ألم تفعل كذا؟ (بلى)، فلا تحتاج (بلى)؛ لكونها جوابا مستقلا إلى شيء بعدها، فلما قامت بنفسها، وقويت، لحقت في القوة بالأسماء في جواز إمالتها كما أميل نحو: (أنى) و(متى)، وكذلك –أيضًا– إذا قلت: (با تا ثا) قامت هذه الحروف بأنفسها، ولم تحتج إلى شيء يقويها، ولا إلى شيء من اللفظ تتصل به، فتضعف وتلطف

---

(١) ينظر: المفصل في صنعة الإعراب (ص: ٤٧١)، وأسرار العربية (ص: ٢٧٩)، و توجيه اللمع (ص: ٥٩٩).

(٢)سر صناعة الإعراب (٢/ ٤١٤).

(٣) ينظر: سر صناعة الإعراب (٢/ ٤١٤-٤١٦)

(٤) ينظر: المقاصد الشافية (٨/ ٢٠٢-٢٠٣)

لذلك الاتصال عن الإمالة المؤذنة بقوة الكلمة وتصرفها"[١].

وقيل: أميلت حال التهجي؛ لأن العرب بنوها على الوقف، أي وضعوها على أن تكون موقوفاً عليها، "فأميلت؛ لبيان ألفاتها، كما قلبت ألف نحو: (أَفْعَى) في الوقف ياء"[٢].

فأما عن وجه إمالتها بعد نقلها إلى الاسمية، فقال ابن جني:

وجهه "أن هذه الألفات قد كانت قبل النقل والمد مألوفة فيها الإمالة، فأقروها بعد المد والتسمية والإعراب بحالها؛ ليعلموا أن هذه الممدودة المعربة هي تلك المقصورة قبل النقل المبنية... فأمالوا قولهم: (هذه حاء وياء)؛ لقوهم قبل الإعراب: (با تا ثا حا خا)"[٣].

وما يراه البحث؛ أن إمالة هذه الحروف حال التهجي كان لغير موجب للإمالة؛ لأن الإمالة نوع من التصريف وهذه الحروف جوامد، فالألفات فيها أصلية ليست منقلبةٍ عن شيء فضلا عن أن تكون منقلبة عن ياء، فالإمالة فيها ضرب من الاتساع؛ لجواز مفارقتها الهجاء إلى الاسمية، فقويت بذلك على الإمالة، قال ابن جني في المحتسب:

"فمن فتح ولم يفخم ولم يُمِلْ فعلَى ظاهر الأمر –وهو الأصل باعتبار جمودها–، ومن أمال أو فخّم اعتمد ما ذكرنا من جواز كونها أسماء"[٤].

ثم انسحبت الإمالة عليها بعد تحويلها إلى الاسمية[٥].

---

(١)سر صناعة الإعراب (٢/ ٤١٤-٤١٥)

(٢)شرح شافية ابن الحاجب – الرضي الأستراباذي (٣/ ٢٨).

(٣)سر صناعة الإعراب (٢/ ٤١٥).

(٤)المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها (٢/ ٣٦) بتصرف.

(٥) ينظر: المقاصد الشافية (٨/ ٢٠٢-٢٠٣).

المبحث الثامن
تصغير حروف الهجاء

التصغير: تغيير في الاسم بضم أوله وفتح ثانية وزيادة ياء ثالثة ساكنة؛ للدلالة على صغر المسمى أو حقارته أو قلة أجزائه(١).

وهو نوع من التصرف ولذا لا يدخل حروف الهجاء إلا بعد التسمية بها، ويكون معنى تصغيرها "أنها صَغِيرَة فِي الخطّ أَو خفِيّة(٢).

ومعلوم أن التصغير يرد الأسماء إلى أصولها(٣)، فلذلك عند تصغير هذه الأسماء ترد الألف الثانية والهمزة إلى أصليهما مع تغيير التصغير.

وعليه فمن قال: إن أصل الألف الثانية في هذه الأسماء واو قال في تصغير الباء: بُوَيّة، والتاء: تُوَيّة، و(الذّالُ: ذُوَيلة)(٤) و(الزَّايِ: زُوَيَّة)"(٥)...وهكذا البواقي.

---

(١) ينظر: نتائج الفكر في النحو (ص: ٧٠)، وتمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد (١٠/ ٤٨٥٩)، و الكليات (ص: ٣٠٢).

(٢) ينظر: العين (٦/ ١٩٥)(١٠/٣١٦)، وتهذيب اللغة (١٨٢/٥)، والصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٦/ ٢٥٤٢)، ولسان العرب (١٥/٤٣٠-٤٤٧).

(٣) ينظر: علل النحو (ص: ٤٨٠)، والإنصاف في مسائل الخلاف (١/ ١٣)، واللباب في علل البناء والإعراب (٢/ ١٦٩).

(٤) ينظر: العين (٨/ ١٩٩)، وتهذيب اللغة (١٥/ ١٣)، والتكملة والذيل والصلة للصغاني (٥/ ٣٦١).

(٥)لسان العرب (١٥/ ٤٣٠).

ومن قال: أصل الألف فيها ياء قال في تصغير (الثاء: ثُيَيَّة)[1]. وفي (الخاء: خُيَيَّة)[2]، وفي (طاء: طُيَيَّة) وفي (حاء: حُيَيَّة)[3].. وهكذا البواقي.

وتصغير ألف المد (آ) وهو الذي في اللام ألف حال التهجي، يكون بعد مده اسما (آء) فتقول: "(أُبية) عَلَى قَوْلِ مَنْ يَقُولُ: (زَيَّيْتُ زَايًا، وَذَيَّلْتُ ذَالًا)، وأَما عَلَى قَوْلِ مَنْ يَقُولُ: (زَوَّيْتُ زَايًا) فَإِنَّهُ يَقُولُ فِي تَصْغِيرِهَا: (أُوَيَّة)، وَكَذَلِكَ تَقُولُ فِي (الزَّايِ: زُوَيَّة)"[4].

وفي تصغير (واو) قالوا: (أُوَيَّة)[5]، وأصله: (ووَيّه)، "فلما التقت في أول أول الكلمة واوان همزت الأولى منهما كما همزت الواو الأولى من (الأولى)، وأصلها (وُوْلَى)؛ لأنها (فُعْلى) من (أَوّل)، و(أول) فاؤه وعينه واوان؛ لأنه (أفعل)"[6].

وفي تصغير الياء قالوا: (يُوَيَّه[7]، وأُوَيّه[8]، وأُيَيّه)[9]:

فمن قال: (يُوَيَّه) فعلى الأصل من عدم قلب الياء همزة، ورد الألف إلى

---

(١)شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (٢/ ٩١٥).

(٢)السابق (٣/ ١٩٦٨).

(٣)العين (٨/ ١٩٩)، وينظر: (١٩٥/٦).

(٤)لسان العرب (١٥/ ٤٣٠)،وينظر: التنبيه والإيضاح عما وقع في الصحاح (٤/١).

(٥) ينظر: العين (٨/ ٤٤٤)، والأصول في النحو (٣/ ٣٩٥)، وتهذيب اللغة (١٥/ ٤٨٥). ٤٨٥).

(٦)سر صناعة الإعراب (٢/ ٤١٨).

(٧) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم (١٠/ ٦٠٣)، ومعجم متن اللغة (٥/ ٨٢٨).

(٨) ينظر: معجم متن اللغة (٥/ ٨٢٨).

(٩)ينظر: العين (٨/ ٤٤٤)، و تهذيب اللغة (١٥/ ٤٨٥)، ومعجم متن اللغة (٥/ ٨٢٨).

الواو؛ قياسا على الأكثر.

ومن قال: (أُوَيّه، وأُيَيّه) فقد قلب الياء همزة؛ فرارا من توالي الأمثال، وهو مكروه عند العرب، وفي (أُوَيّه) رد الألف إلى الواو قياسا على الأكثر، ولم يبال باللبس بين تصغير الياء والواو، وأما في (أُيَيّه) فقد رد الألف إلى الياء؛ ليفرق بين تصغير الواو وتصغير الياء[1].

(١) ينظر: العين (٨/ ٤٤٤).

المبحث التاسع
النسب إلى حروف الهجاء

النسب: هو زيادة ياء مشددة في آخر الاسم المنسوب؛ لِيَدُلَّ عَلَى نِسْبَتِهِ إِلَى الْمُجَرَّدِ عَنْهَا(١).

وهو كالتصغير نوع من التصرف ولذا لا يدخل حروف الهجاء إلا بعد التسمية بها.

والنسب يغير آخر الاسم؛ لأنه إلحاق ياء مشددة بآخر الاسم للدلالة على معنى النسب، والياء تناسبها الكسرة، ولذا لزم كسر ما قبلها، وتنقسم حروف الهجاء باعتبار لاماتها إما أن تكون صحيحة، أو مهموزة، أو معتلة اللام.

النسب إلى صحيح اللام:

جاءت اللام صحيحة في خمسة عشر اسما من هذه الأسماء وهي:

(ألف، جيم، دال، ذال، سين، شين، صاد، ضاد، عين، غين، قاف، كاف، لام، ميم، نون)

ولا يُحدث النسب فيها من التغيير إلا كسر آخرها؛ لمناسبة ياء النسب، فتقول: (ألفي، جيميّ، داليّ، ذاليّ، سينيّ، شينيّ،... إلخ).

ولذا قالوا: القصيدة نونية(٢)، وسينية البحتري(٣)، ولامية العرب، وقصيدة

---

(١) ينظر: شرح شافية ابن الحاجب – الرضي الأستراباذي (٢/ ٤).

(٢) ينظر: شرح كتاب سيبويه للسيرافي (٥/ ٩٠)، والمقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية (١/ ١٢٤– ١٩٦).

(٣) ينظر: الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري (٣/ ٦٦٧)، وديوان المعاني (٢/ ٦٣– ٣٢١).

ميمية[1].. قال المازنّي: سمعت أبا عبيدة يقول: "ميميةُ بشّار هذه أحبُّ إليّ من ميميّتي جرير والفرزدق"[2].

النسب إلى معتل اللام:

وهو ما آخره واو أو ياء لم تعل همزة، وهما حرفان (واو، وزاي).

ولا يُحدث النسب في هذه –أيضا– من التغيير إلا كسر آخرها؛ لمناسبة ياء النسب، فتقول:

قصيدة واويّة، إذا كَانَت على (الْوَاو)[3].

وزايية إذا كانت من (الزاي).

وأما إذا كانت من الزاء أو من (زي) مثل: (كيْ) فيجوز فيها ما يجوز في الممدود أن تقول: (زائية وزايية). وعلى هذا يحمل قولهم:

قصيدة زائية[4]، "قال الأصمعي: ليس للعرب زائية أفضل من قصيدة الشمّاخ"[5].

لأنك إذا سميت على لغة من يقول: (زي) يجوز فيها المد فتقول: زاء[6]، والتشديد فتقول: (زيّ)[7].

---

(١) ينظر: شرح شواهد المغني (٢/ ٥٧٤)، ورسالة الغفران (ص: ٤١).

(٢)المصون في الأدب (ص: ١٦٤)، وديوان المعاني (١/ ١٣٧).

(٣)تهذيب اللغة (١٥/ ٤٨٥)

(٤) ينظر: الأوراق قسم أخبار الشعراء (٢/ ٣٢)، ونفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب (٦/ ٣٤) تح/ إحسان عباس.

(٥) ينظر: سمط اللآلي في شرح أمالي القالي (١/١٥٧: ١٥٨).

(٦) ينظر: الأصول في النحو (٢/ ١١٠).

(٧) ينظر: شرح كتاب سيبويه للسيرافي (٤/ ٣٤).

النسب إلى مهموز اللام:

وهي الأسماء الممدودة الآتية: (باء، تاء، ثاء، حاء، خاء، راء، طاء، ظاء، فاء، هاء، ياء).

والقاعدة في النسب إلى الممدود إذا كانت همزته منقلبة عن أصل (ياء او واو) نحو: (بناء وكساء) أنه يجوز فيه أمران:

أن تنسب إليها مهموزة أو بعد قلب الهمزة واوا فتقول: (كسائِيّ، كساوِيّ) (بنائيّ، وبنايِيّ)(١)، "والهمز أَجودُ"(٢).

وكذلك الأمر في هذه الحروف فعندما نقلت إلى الاسمية حكم على همزتها بأنها منقلبة عن ياء –كما سبق– ولذا يجوز عند النسب إليها الوجهان السابقان، قال أبو جعفر النحاس:

"إن نسبت قصيدة إلى الباء والتاء، قلت: (بائيةٌ وتائيةٌ)، وإن شئت: (بايِيةٌ وتايِيةٌ) بغير همزٍ، وإن شئت: (تاويةٌ)، كما قيل في النسب إلى (كساءٍ: كساويٌ)، وهذا كله في لغة من قال: (تاءٌ)، فمد، ومن قصر فكذا يجب أن يقول"(٣).

وعلى هذا تقول في النيسب إلى (باء، تاء، ثاء، حاء...: بائي وبايي، تائي

---

(١) ينظر: المقتضب (٣/ ٨٧)، والأصول في النحو (٣/ ٢٦٨)، وعمدة الكتاب لأبي جعفر النحاس (ص: ٢٥٩)، وشرح كتاب سيبويه للسيرافي (٤/ ١٤٠)، وشرح المفصل لابن يعيش (٣/ ٤٥٩).

(٢)الأصول في النحو (٣/ ٢٦٨).

(٣)عمدة الكتاب لأبي جعفر النحاس (ص: ٨٥) بتصرف.

وتايي، ثائي وثايي، حائيّ وحاويّ... وهكذا البواقي)[1].

"حكى ثَعْلَب عَن معَاذ الهراء أَنه سمع الْعَرَب تَقول: (هَذِه قصيدة حاوِيَّةٌ) أَي على الْحَاء. وَمِنْهُم من يَقُول: (حائيّة)"[2].

وفي (الياء) قالوا: "(قَصِيدَةٌ يَاوِيَّةٌ) على اليَاءِ، وقال ثَعْلَبٌ: (يَاوِيَّةٌ ويَائِيَّةٌ) جميعًا وكذلك أَخَواتُها"[3].

"وقالَ أبو عُبَيْدٍ عن الأَحْمَرِ [في قصيدة رويها تاء]: تاوِيَّةٌ، قال: وكذلك أَخَواتُها"[4].

وأما ما رواه أبو جعفر الرؤاسي عن العرب من قولهم: (هذه قصيدةٌ بَيَوِيةٌ وتيَويّه) إذا نسبت إلى (باء وتاء)[5]، فهو شاذ[6]، ووجهه أنهم قلبوا الألف ياء على المسموع عنهم نحو: (بييتُ باء، وتييتُ تاء...)، ثم قلبوا الهمزة واوا؛ لأجل النسب.

---

(١) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم (٩/ ٢٥٦-٥٥١) (١٠/ ٢٢٥- ٥٦٩- ٦٠٣)، ولسان العرب (١٥/ ٢٢- ٤٤٤)، والقاموس المحيط (ص: ١٢٦٨- ١٣٥٠).

(٢)المحكم والمحيط الأعظم (٤/ ٣٦).

(٣)المحكم والمحيط الأعظم (١٠/ ٦٠٣)، ولسان العرب (٤٩٣/١٥).

(٤)المحكم والمحيط الأعظم (٩/ ٥٥١)، ولسان العرب (٤٤٤/١٥)

(٥) ينظر: لسان العرب (٤٤٤/١٥)، والتكملة والذيل والصلة للصغاني (٦/ ٥٤٣).

(٦) ينظر: عمدة الكتاب لأبي جعفر النحاس (ص: ٨٥).

المبحث العاشر
الوقف على حروف الهجاء

الوقف في كلام العرب على ضربين:

الأول: وقف وضعيّ، وهو الوقف على الكلمات التي بناها العرب على الوقف، أي لم توضع لقصد التركيب، ومنه الوقف على أسماء حروف الهجاء حال التهجي، فتقول: (ألفْ با تا ثا جيمْ...) إلخ فتبنيها على السكون؛ لأن "الواضع وضعها لتُعَلَّم بها الصبيان أو مَن يجري مجراهم من الجهال صوَر مفردات حروف الهجاء، فسمى كل واحد منها باسمٍ أوله ذلك الحرف، حتى يقول الصبي: (ألِفْ) مثلاً، ويقف هنيهة قدر ما يميزها عن غيرها، ثم يقول: (بَا)، وهكذا إلى الآخر"(١).

ولذا كان الوقف على الحروف المقطعة في القرآن "وقف التمام إذا حملت على معنى مستقل غير محتاج إلى ما بعده، وذلك إذا لم تجعل أسماء للسور ونعق بها كما ينعق بالأصوات"(٢).

وكان الإظهار أولى من الإدغام في قوله تعالى: ﴿نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ﴾ [القلم: ١]

قال الفراء: "إظهارها أعجب إليَّ؛ لأنها هجاء؛ والهجاء كالموقوف عَلَيْهِ وإن اتصل"(٣).

الثاني: وقف طارئ بحسب الاستعمال، وهو الوقف على الكلمات

---

(١) شرح شافية ابن الحاجب – الرضي الأستراباذي (٢/ ٢١٥-٢١٦).
(٢) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (١/ ٣١)
(٣)معاني القرآن للفراء (٣/ ١٧٢)، وتهذيب اللغة (١٥/ ٤٠٢).

وضعها واضع اللغة؛ لينطق بها مركبة تركيب إعراب، فالوقف عليها طارئ في حال الاستعمال، ومنه الوقف على غير حروف الهجاء حال التهجي، ويدخل في ذلك الوقف على حروف الهجاء في غير حال التهجي أي إذا صارت أسماء نحو: (الأب من ألفٍ وباءٍ) فالوقف على أحد الحرفين وقف طارئ، ونحو ذلك الكلمات التي وضعها العرب على غير نية الوقف، نحو: (المؤمنُونْ، والمؤمناتْ... وغيرهما)[1].

إلحاق هاء السكت بها:

عند الوقف على هذه الحروف حال التهجي بذكر مسماها لا أسمائها يجب أن يؤتى معها بهاء السكت فـ"إذا قيل لك: ما مُسمّى الجيم من (جعفر)؟ فتقول: جَهْ، أو ما مُسمَّى العين من (عُمَر)؟ فتقول: (عُهْ) بضم العين وزيادة الهاء؛ لبيان الحركة وعدم الوقف على المتحرِّك"[2].

ويجوز أن تأتي بألف بدل هاء السكت.. وهو ما نص عليه الخليل بن أحمد عندما سأل يوما أصحابه فقال: "كيف تقولون إذا أردتم أن تلفظوا بالكاف التي في (لكَ) والكاف التي في (مالكَ)، والباء التي في (ضرَبَ)؟

فقيل له: نقول: (باء، الكاف). فقال: إنما جئتم بالاسم، ولم تلفظوا بالحرف، وقال: أقول: (كهْ، وبهْ).

فقلنا: لم ألحقتَ الهاء؟! فقال: رأيتُهم قالوا: (عِهْ) فألحقوا هاءً، حتى صيّروها يستطاع الكلام بها؛ لأنَّه لا يلفظ بحرفٍ... فهذه طريقة كلِّ حرفٍ كان متحركًا، وقد يجوز أن يكون الألف هنا بمنزلة الهاء؛ لقربها منها، وشبهها

---

(١) وهي أسماء الأصوات والأعداد. ينظر: شرح الشافية للرضي الأستراباذي (٢/ ٢١٥: ٢١٨)

(٢) المطالع النصرية للمطابع المصرية في الأصول الخطية (٤٥ – ٤٦)..

بها، فتقول: (با، وكا)، كما تقول: (أنا)"[١].

الإشمام:

لم يُجزْ سيبويه الإشمام في حروف التهجي، بينما أجازه في ألفاظ العدد نحو: (واحدٌ اثنان) فقال:

"فإن قلت ما بالي أقول: (واحدٌ اثنان)، فأشمُّ الواحد، ولا يكون ذلك في هذه الحروف؟

فلأن (الواحد) اسمٌ متمكن، وليس كالصوت، وليست هذه الحروف مما يدرج، وليس أصلها الإدراج، وهي ههنا بمنزلة (لا) في الكلام، إلا أنهَّا ليست تدرج عندهم؛ وذلك لأن (لا) في الكلام على غير ما هي عليه إذا كانت اسما"[٢].

معنى هذا أن الأعداد ألفاظ متمكنة في الأصل؛ لأن سكونها عارض بقصد التعديد، كالسكون في نحو: (زيدْ، بكرْ، عمرْو)، بخلاف أسماء حروف التهجي (ألفْ باءْ تاءْ...) فهي غير متمكنة؛ لأنها مبنية على الوقف، فالسكون فيها وضعي، أي بنظر الواضع، فلم تتحمل الحروف الإشمام؛ لكونها عريقة في السكون، واحتملته الأعداد لما لها من تمكن في الأصل[٣].

والقاعدة التوجيهية تقول:

"ما كان متمكنا إذا صار في موضع غير متمكن، جعل له فضيلة على ما لم يكن متمكنا قط"[٤].

---

(١)الكتاب (٣ / ٣٢٠ : ٣٢١). بتصرف.

(٢)الكتاب لسيبويه (٣/ ٢٦٥).

(٣) ينظر: شرح كتاب سيبويه للسيرافي (١/ ١١٣)، وشرح شافية ابن الحاجب – الرضي الأستراباذي (٢/ ٢٢٣-٢٢٤).

(٤)شرح كتاب سيبويه للسيرافي (٤/ ٣٣).

خاتمة البحث

الحمد لله على تمام ما أنعم، وأصلي وأسلم على نبيه الأكرم ﷺ، وبعد؛

فبَعْد هذه الرحلة مع حروف الهجاء، والتي حاولتُ من خلالها أن أدرسها دراسة ذاتية، مستكشفا حقيقتها، باحثا عن إعرابها، مستجليا أوجهها التصريفية..، أطوي صفحات البحث، وأودع محتوياته ومكنوناته، والتي قد توصلت من خلالها إلى جملة من النتائج، من أهمها ما يأتي:

- حروف الهِجاء عددها تسعة وعشرون حرفًا بالإجماع، وأن ما نسب إلى المبرد والخليل ففهم على غير وجهه.
- الذي يتهجى من حروف الهجاء ثمانية وعشرون حرفا فقط –حال ذكر أسمائها–؛ لأن الهمزة لا هِجاء لها؛ استغناء عنها بتهجي الألف ورسمها.
- حروف الهجاء تختلف أسماؤها باعتبار التهجي عنها باعتبار التركيب، وذلك بمد المقصور منها حال تركيبها.
- عند سرد حروف الهجاء إذا قصد ذكر أسمائها فقط، فلا يؤتى معها بـ(لا)، وتكون منكرة –غير معرفة بالألف واللام– ومبنية على السكون؛ لأن العرب بنوها على الوقف. وأما إذا قصد ذكر مسمياتها وأصواتها فيؤتى بها محركة بحركة الفتحة، وقد يتصل آخرها بهاء السكت أو بالألف، وتذكر معها (لا).
- الراجح أن الحروف المقطعة هي حروف هجاء باقية على هجائها، بدليل نطقها، ورسمها.
- يتم رسم حروف الهجاء على حرف واحد نحو: (أ – ب – ج – د...) إذا قصد لفظ الحرف وصوته "فإذا قيل: (اكتب باء)، لم تكتبه هكذا (باء)،

وإنما تكتبه: (ب)؛ لأنه لم يقصد فيه إسناد ولا تقييد، وإنما أريد به ذلك اللفظ الذي يتركب منه الكلام"[1].

- ويتم رسم حروف الهجاء على حروف هجائها فتقول: (ألف – باء – جيم – دال...) إذا لم يقصد بها مسماها بأن قصد اسمها أو سمي بها غير مدلولها الذي وضعته العرب كأن يسمى شخص بـ(دال) أو سورة بـ(صاد أو قاف)، أو إذا استعملت مركبة ودخلها الإعراب.
- حروف الهجاء لا يدخلها إعراب ولا تصريف ما دامت باقية على هجائها؛ لأنها جوامد مبنية على الوقف، ولا تعرب إلا إذا ركبت وحينها يلزم جعلها ثلاثية، ويجوز تعريفها بالألف واللام، ويجوز دخول التصريف فيها، بوزنها، والاشتقاق منها، وتصغيرها والنسب إليها.

(١) تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد (١٠/ ٥٣٠٧) بتصرف.

فهرس المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

أسرار العربية، المؤلف: عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (المتوفى: ٥٧٧هـ)، الناشر: دار الأرقم بن أبي الأرقم، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م

الأصول في النحو، المؤلف: أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (المتوفى: ٣١٦هـ)، المحقق: عبد الحسين الفتلي، الناشر: مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت

إعراب القرآن، المؤلف: أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (المتوفى: ٣٣٨هـ)، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، الناشر: منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ ه

الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، المؤلف: عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (المتوفى: ٥٧٧هـ)، الناشر: المكتبة العصرية، الطبعة: الأولى ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م

البحر المحيط في التفسير، المؤلف: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ)، المحقق: صدقي محمد جميل، الناشر: دار الفكر – بيروت، الطبعة: ١٤٢٠ هـ

البرهان في علوم القرآن، المؤلف: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: ٧٩٤هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل

إبراهيم، الطبعة: الأولى، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧م، الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه.

التعليقة على كتاب سيبويه، المؤلف: الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ الأصل، أبو علي (المتوفى: ٣٧٧هـ)، المحقق: د. عوض بن حمد القوزي (الأستاذ المشارك بكلية الآداب)، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م

التمهيد في علم التجويد، المؤلف: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣هـ) تحقيق: الدكتور على حسين البواب، الناشر: مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م

التنبيه على حدوث التصحيف، المؤلف: حمزة بن الحسن الأصفهاني (٢٨٠ - ٣٦٠ هـ) المحقق: محمد أسعد طلس، راجعة: أسماء الحمصي - عبد المعين الملوحي، الناشر: دار صادر - بيروت (بإذن من المجمع العلمي العربي بدمشق)، الطبعة: الثانية، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م

تهذيب اللغة، المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ) المحقق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م

توجيه اللمع، المؤلف: أحمد بن الحسين بن الخباز، دراسة وتحقيق: أ. د. فايز زكي محمد دياب، الناشر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة - جمهورية مصر العربية، الطبعة: الثانية، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م.

التوقيف على مهمات التعاريف، المؤلف: زين الدين محمد بن تاج العارفين بن علي الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ)، الناشر: عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت–القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ– ١٩٩٠م

جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، المؤلف: القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري (المتوفى: ق ١٢هـ)، عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص، الناشر: دار الكتب العلمية – لبنان / بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م

جمال القراء وكمال الإقراء، المؤلف: علم الدين السخاوي (المتوفى: ٦٤٣هـ)، تحقيق: د. مروان العطيَّة – د. محسن خرابة، الناشر: دار المأمون للتراث – دمشق – بيروت، الطبعة: الأولى ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧ م

الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات، (أصل الكتاب رسالة دكتوراة من كلية الآداب والعلوم الإنسانية – جامعة حلب ٢٠٠٥ م)، المؤلف: عبد البديع النيرباني، الناشر: دار الغوثاني – دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م

الحروف المقطعة في فواتح السور دراسة لغوية تحليلية، ماجستير مقدمة من الباحثة/ أسماء طارق ريان، كلية الآداب– الجامعة الإسلامية بغزة، سنة: ٢٠١٧م

خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، المؤلف: عبد القادر بن عمر البغدادي (المتوفى: ١٠٩٣هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الرابعة، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧م

الخصائص، المؤلف: أبي الفتح عثمان بن جني، الناشر: عالم الكتب – بيروت، تحقيق: محمد علي النجار

ارتشاف الضرب من لسان العرب، المؤلف: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥ هـ)، تحقيق وشرح ودراسة: رجب عثمان محمد

مراجعة: رمضان عبد التواب، الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م

سر صناعة الإعراب، المؤلف: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت–لبنان، الطبعة: الأولي ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م

الشافية في علم التصريف (ومعها الوافية نظم الشافية للنيساري – المتوفى في القرن ١٢)

المؤلف: عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، أبو عمرو جمال الدين ابن الحاجب الكردي المالكي (المتوفى: ٦٤٦هـ)، المحقق: حسن أحمد العثمان، الناشر: المكتبة المكية – مكة، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ ١٩٩٥م

شرحان على مراح الأرواح في علم الصرف، المؤلف: شمس الدين أحمد المعروف بديكنقوز أو دنقوز (المتوفى: ٨٥٥هـ)، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الثالثة، ١٣٧٩ هـ - ١٩٥٩ م

شرح شافية ابن الحاجب، تأليف: الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي النحوي ٦٨٦ هـ، الناشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت.

شرح المفصل للزمخشري، المؤلف: يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (المتوفى: ٦٤٣هـ)، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان – الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م

شرح كتاب سيبويه، المؤلف: أبو سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان (المتوفى: ٣٦٨ هـ)، المحقق: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٨ م

شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، المؤلف: نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (المتوفى: ٥٧٣هـ)، المحقق: د حسين بن عبد الله العمري – مطهر بن علي الإرياني – د يوسف محمد عبد الله، الناشر: دار الفكر المعاصر (بيروت – لبنان)، دار الفكر (دمشق – سورية)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م

صبح الأعشى في صناعة الإنشا، المؤلف: أحمد بن علي القلقشندي، الناشر: دار الفكر – دمشق، الطبعة الأولى، ١٩٨٧، تحقيق: د.يوسف علي طويل

الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، المؤلف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م

العين/ المؤلف: أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، الناشر: دار ومكتبة الهلال. تحقيق: د.مهدي المخزومي ود.إبراهيم السامرائي

علل النحو، المؤلف: محمد بن عبد الله بن العباس، أبو الحسن، ابن الوراق (المتوفى: ٣٨١هـ)، المحقق: محمود جاسم محمد الدرويش، الناشر: مكتبة الرشد – الرياض / السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩م

عمدة الكتاب، المؤلف: أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (المتوفى: ٣٣٨هـ)، المحقق: بسام عبد الوهاب الجابي، الناشر: دار ابن حزم – الجفان والجابي للطباعة والنشر، الطبعة: الأولى ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م

الفوائد الضيائية شرح كافية ابن الحاجب، المؤلف: نور الدين عبد الرحمن الجامي (المتوفي سنة ٨٩٨ هـ)، دراسة وتحقيق: الدكتور أسامة طه الرفاعي.

القاموس المحيط، المؤلف: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م

الكتاب، المؤلف: عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (المتوفى: ١٨٠هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة

الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م

كشف المشكل في النحو لحيدرة اليمني ٥٩٩هـ – تعليق د/ يحيى مراد، منشورات دار الكتب العلمية بيروت– لبنان ط١ لسنة ٢٠٠٤م

الكناش في فني النحو والصرف، المؤلف: أبو الفداء عماد الدين إسماعيل

بن علي بن محمود بن محمد ابن عمر بن شاهنشاه بن أيوب، الملك المؤيد، صاحب حماة (المتوفى: ٧٣٢ هـ)، دراسة وتحقيق: الدكتور رياض بن حسن الخوام، الناشر: المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، عام النشر: ٢٠٠٠ م

اللباب في علل البناء والإعراب، المؤلف: أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين (المتوفى: ٦١٦هـ)، المحقق: د. عبد الإله النبهان، الناشر: دار الفكر – دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ ١٩٩٥م

لسان العرب، المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ

المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، المؤلف: أبو الفتح عثمان بن جنى

الناشر: وزارة الأوقاف – المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م

المحكم في نقط المصاحف، المؤلف: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى: ٤٤٤هـ)، المحقق: د. عزة حسن، الناشر: دار الفكر – دمشق، الطبعة: الثانية، ١٤٠٧

المحكم والمحيط الأعظم، المؤلف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: ٤٥٨هـ]، المحقق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م

المخصص، المؤلف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (المتوفى: ٤٥٨هـ)

المحقق: خليل إبراهم جفال، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م

مختار الصحاح، المؤلف: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ) المحقق: يوسف الشيخ محمد، الناشر: المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا/ الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

المذكر والمؤنث، المؤلف: أبو بكر، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن بن بيان بن سماعة بن فَروة بن قَطَن بن دعامة الأنباري (المتوفى: ٣٢٨ هـ)، المحقق: محمد عبد الخالق عضيمة، مراجعة: د. رمضان عبد التواب، الناشر: جمهورية مصر العربية – وزارة الأوقاف – المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية – لجنة إحياء التراث، سنة النشر: ١٤٠١ هـ – ١٩٨١ م

المسائل الحلبيات، المؤلف: أبو علي الفارسيّ (المتوفى ٣٧٧ هـ)، المحقق: د. حسن هنداوي، الأستاذ المشارك في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية فرع القصيم، الناشر: دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق – دار المنارة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت

الطبعة: الأولى، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م.

معجم متن اللغة (موسوعة لغوية حديثة)، المؤلف: أحمد رضا (عضو المجمع العلمي العربي بدمشق)، الناشر: دار مكتبة الحياة – بيروت، عام النشر: [١٣٧٧ – ١٣٨٠ هـ]

معاني القرآن وإعرابه، المؤلف: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: ٣١١هـ)، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، الناشر: عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨

معجم اللغة العربية المعاصرة، المؤلف: د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م

المعجم الوسيط ـ موافق للمطبوع، المؤلف: إبراهيم مصطفى ـ أحمد الزيات ـ حامد عبد القادر ـ محمد النجار، دار النشر: دار الدعوة، تحقيق: مجمع اللغة العربية

المفصل في صنعة الإعراب، المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، المحقق: د. علي بو ملحم، الناشر: مكتبة الهلال – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٣

المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية (شرح ألفية ابن مالك)، المؤلف: أبو إسحق إبراهيم بن موسى الشاطبي (المتوفى ٧٩٠ هـ)، المحقق: د/ عبد الرحمن بن سليمان العثيمين وآخرون. الناشر: معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى – مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧م.

المقتضب، المؤلف: محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (المتوفى: ٢٨٥هـ)، المحقق: محمد عبد الخالق عظيمة، الناشر: عالم الكتب. – بيروت.

المقصور والممدود، المؤلف: ابن ولاد أبو العباس أحمد بن محمد بن

الوليد التميمي المصري (المتوفى: ٣٣٢هـ)، تحقيق: بولس برونله، الناشر: مطبعة ليدن، ١٩٠٠ م

الممتع الكبير في التصريف، المؤلف: علي بن مؤمن بن محمد، الحَضْرَمي الإشبيلي، أبو الحسن المعروف بابن عصفور (المتوفى: ٦٦٩هـ)، الناشر: مكتبة لبنان، الطبعة: الأولى ١٩٩٦م

نتائج الفكر في النَّحو للسُّهَيلي، المؤلف: أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (المتوفى: ٥٨١هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١٢ – ١٩٩٢ م

همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، المؤلف: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ـ سنة الوفاة ٩١١هـ، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: المكتبة التوفيقية، مكان النشر: مصر،